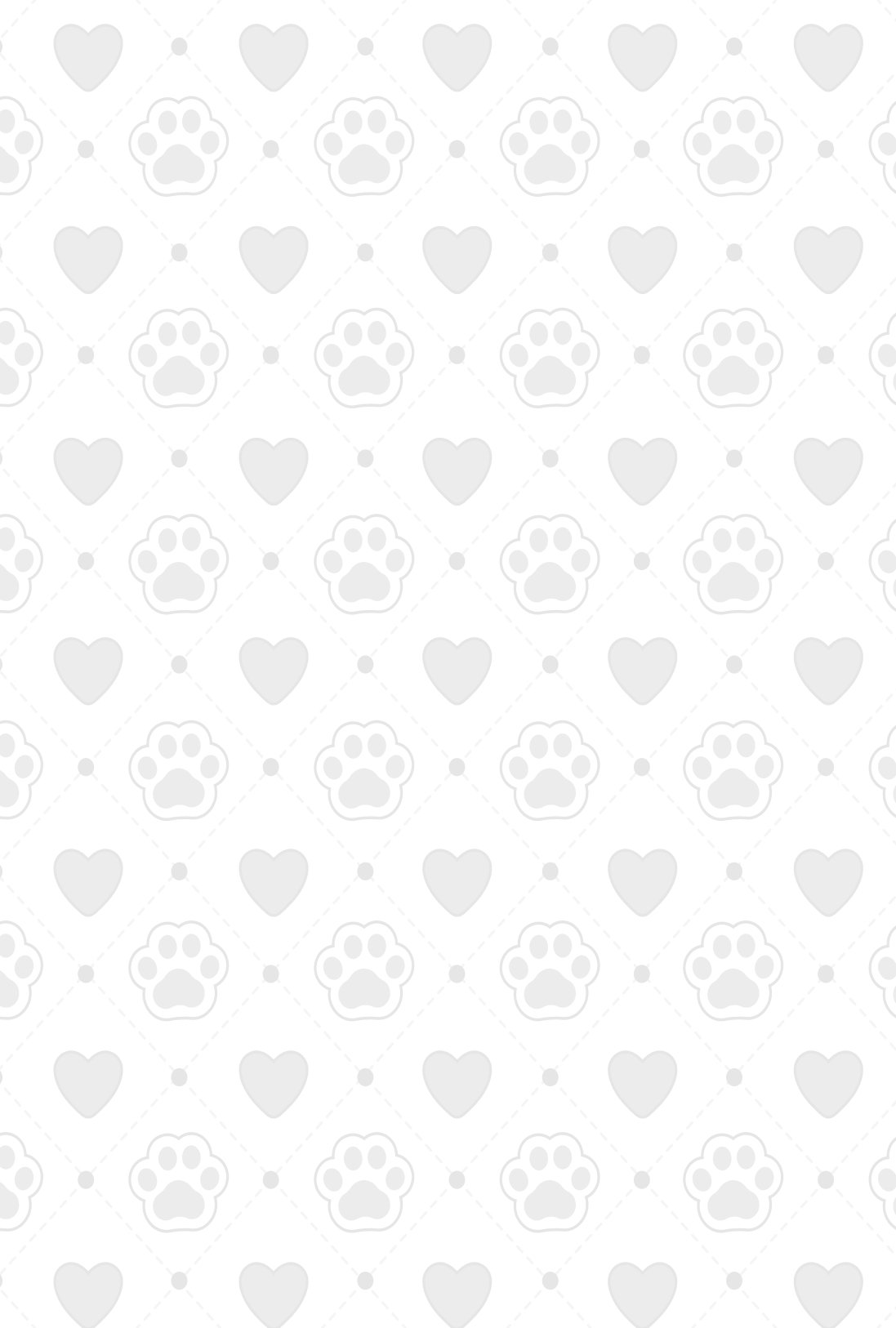


سحب والدكتورة العراقية

د. جزائر درويش



سكيبا والدكتورة العراقية

د. جزائر درویش

 @dr.jzair

 @dr.jzair26

 @dr.jzair

گلور

● - عنوان الكتاب: سمبا والدكتورة العراقية

● - المؤلف: د. جزائر درويش

● - الطبعة الأولى ٢٠٢٥

● - جميع حقوق الطبع والنسخ والترجمة محفوظة، حسب قوانين الملكية الفكرية للعام ١٩٨٨، ولا يجوز نسخ أو طبع أو اجتزاء أو إعادة نشر أية معلومات أو صور من هذا الكتاب إلا بإذن خطي من الناشر.

ISBN:

● - تنويه: إن الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها، أو محررها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر



SUMER
Printing, Publishing & distribution



دار سطور للتوزيع

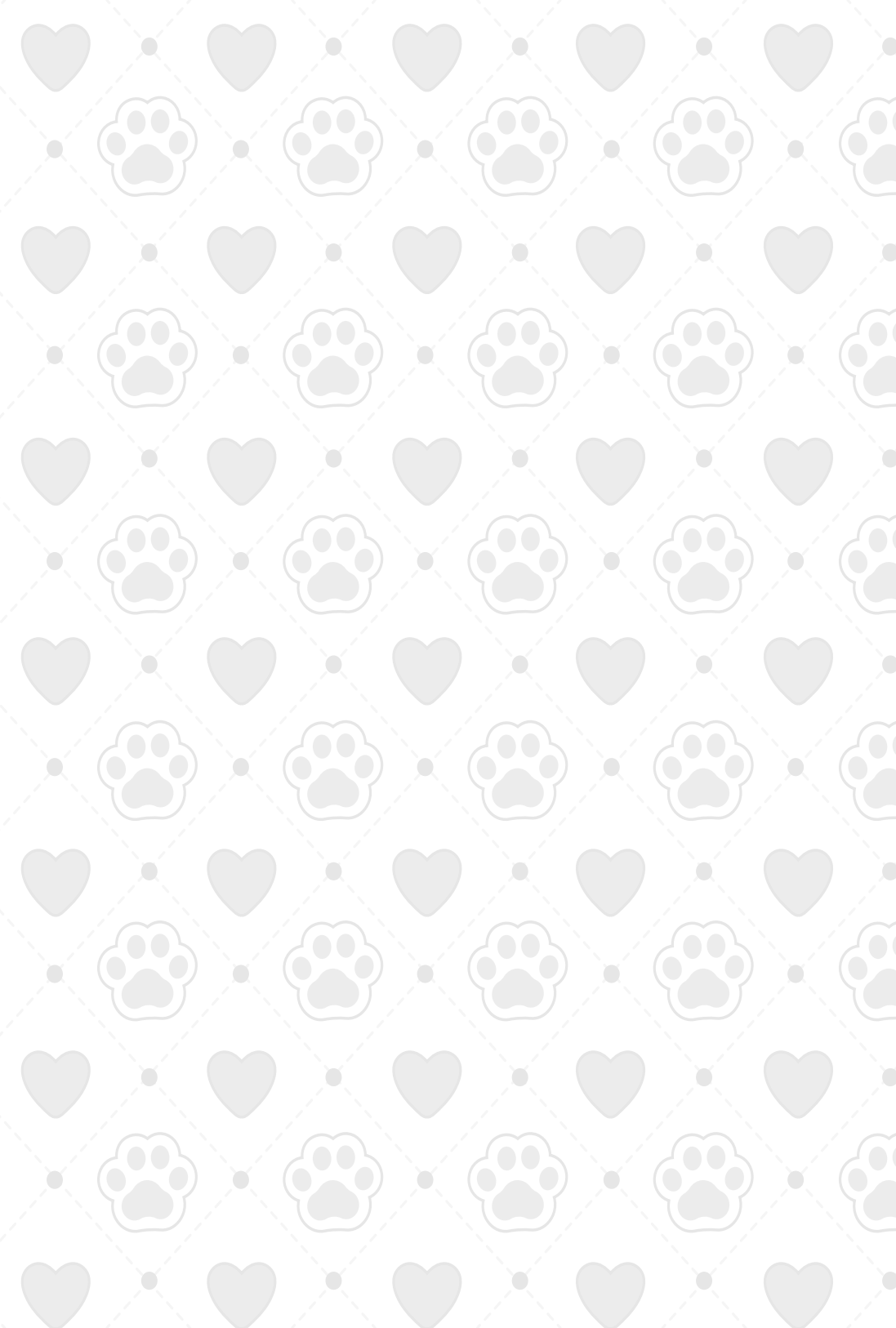
بغداد - شارع المتنبي - مدخل جديد حسن باشا
009647700492567 - 009647711002790
Email: darstoort@gmail.com

● - التصميم والخراج الفني ماهر عدنان

الإهداء

إلى كل شخص يبحث عن إنسانيته، إلى كل من يبحث عن خلود روحه؛ هذه الروح الأزلية التي خلقت قبل جسدنا، إلى كل من بات ليلته باحثًا عن أجوبة لأسئلة لطالما دارت في خاطره:

- هل الإنسان فقط يملك حق الحياة علي هذه الأرض؟
- لماذا خلق الله الحيوانات والكائنات الأخرى؟
- لماذا جعل الله الحياة للنباتات والكائنات المتناهية في الصغر كالجراثيم والبكتيريا؟
- لماذا جرثومة أو فيروس لا يُرى إلا بالمجهر أعطاه الله القدرة على طرحك في الفراش وكسر جبروتك وغرورك؟
- هذه الكائنات الصغيرة جدًا، كيف تستطيع قهر هذا الإنسان القوي؟
- لماذا نعيش فترة ثم يموت الجسد، وبفعل البكتيريا يختفي هذا الجسد ويذهب إلى التراب الذي أتى منه؟ إلى كل من اعتُصر قلبه من قسوة إنسان ظالم.
- إلى رُوحِي التي رَمَمْتُهَا وأَعَدْتُهَا إلى الحياة مرة أخرى.
- إلى محبِّي الخير على هذا الكوكب، إلى من اختارهم الله لنشر الحب والرحمة كما اختار الأنبياء والصالحين والصديقين.



المقدمة

بات قلبي لا يحتمل الصمت، لم أعد أمتلك القوة لرؤية حيوان يتعذب على يد أي إنسان. أريد الصراخ في وجه كل من يعتقد أن الحياة حق لبني البشر فقط، وكل من يفضل نفسه على باقي المخلوقات. في داخلي صراع، أريد أن أنقل مشاعري إلى العالم. صوت بداخلي يقول: "اكتبي، ربما كتابتك تغيّر أجيالاً، لعل كلماتك تطرق قلوب أناس لم يبصروا ولم يشعروا بالرحمة بعد".

وصوت آخر يقول لي: "ماذا ستفعلين؟ سبقك كُتّاب ومؤلفون وأنبياء ورسل، قسوة الإنسان ليست بحدیثة عهد". منذ أن قتل قاييل هابيل ونسي أنه أخوه، كانت هذه أولى معالم قسوة القلب البشري.

فهل ستكون كلماتي مصباحاً ينيّر نفوس الطيبين؟ أيام الثانوية في بغداد، كنتُ أستغل وقت الفرصة للذهاب إلى المكتبة واستعارة الكتب. كنتُ أكتب قصصاً قصيرة عن فتاة كافحت في حياتها، وفي النهاية نجحت ووصلت إلى مبتغائها. لم أكن أعلم آنذاك أنني كنتُ أكتب عن نفسي، ولم أكن أدرك حينها أن يوماً سيأتي وأكتب كتاباً أسرد فيه قصة حدثت معي.

أحيانًا يمنحك الله ميزة تدرك أنك تنفرد بها، وغالبًا ما تتجلى هذه الميزة في مرحلة المراهقة، حيث يكون أمامك طريقان: إما أن تصقلها وتحولها إلى درب تسلكه، أو أن تدفنها الظروف فتندثر مع طموحات تظن أنها أكثر أهمية من تلك الميزة والموهبة.

أنا ممن اندثرت موهبتهم في الكتابة بعد إنهاء الثانوية، فقد كنت بارعة في الأنشاء والمقالات وكتابة القصص القصيرة، لكنني نسيتها تمامًا. إلى أن حدث ما حدث معي، فقلت في نفسي: لم يجعل الله لي كل هذه الأقدار عبثًا، بل لأوصل رسالة إلى الناس، وهذه الرسالة موجهة إليك، عزيزي القارئ.

أنا على يقين بأن ما جرى معي كان رسالة من الله، لأروي قصتي للناس وأقول لهم: لا وجود للصدفة، فكل شيء من الله يحمل لك رسالة، وعليك أن تفهمها، تفسرها، وتجعلها سببًا لنشر الخير والإنسانية.

سأكتب للأجيال القادمة، لعلها تقرأ كلماتي وتدرك أن الله خلق الإنسان لرسالة، لهدف، لغاية.

دورك أن تكون يقظًا، مؤمنًا بنفسك وبأقدار الله.

لم يكن هذا الكتاب يومًا ضمن مخططاتي، لكنني سأجعله، بإذن الله، مصباح نور، ليبقى أثره بعد وفاتي، ويتذكرني الناس بخير.

ماذا قال الأنبياء عن الحيوان؟

بسم الله الرحمن الرحيم

"وما من دابةٍ في الأرض ولا طائرٍ يطير بجناحيه إلا أممٌ أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيءٍ ثم إلى ربهم يُحشرون"
الأنعام: ٣٨.

معنى "أمثالكم": أي أنهم جماعات مثلكم، خلقهم الله ورزقهم، فلا ينبغي ظلمهم أبدًا.

"دابة": تشمل كل ما يمشي على الأرض من الحيوانات.
"أمم": تشمل أمة الأنس، أمة الجن، أمة النمل، أمة النحل، أمة الطير، وغيرها من المخلوقات.

كما قال تعالى: "تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ، إِنَّه كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا" الإسراء: ٤٤.

قال سيد الخلق والمرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطاهرين: "من سنَّ في الإسلام سنةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنَّ في الإسلام سنةً سيئةً فعليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء".

التفسير:

من دعا إلى هدى وخير كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص من أجورهم شيء.

ومن دعا إلى ضلالةٍ وشرٍّ كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيء.

"بغِيٌّ من بغايا بني إسرائيل سقت كلبًا، فغفر الله لها." (حديث نبوي)

البغي: هي المرأة الزانية التي تمارس الفعل الفاحش دون عقد زواج.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "ما من إنسان يقتل عصفورًا فما فوقه بغير حقها إلا سألَهُ الله عنها يوم القيامة." قيل: يا رسول الله، وما حقها؟ قال: "حقها أن تذبحها فتأكلها، لا تقطع رأسها فترمي به".

وفي حديث آخر: "بغِيٌّ تدخل الجنة في كلب، وامرأة تدخل النار في قطة".

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "حبستها"، أي حبست القطعة فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض.
بالعراقي نقول: "لا ترحم ولا تخلي رحمة الله تنزل".

وحدث النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الرحمة بالبهائم، والرفق بها وعدم تحميلها ما لا تطيق، وأمر بالإحسان إلى البهيمة حال ذبحها، بل ونهى أن تحدّ آلة الذبح أمامها.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحدّ أحدكم شفرته، وليرْح ذبيحته".

المقصود هنا هو أن يحدّ السكين ولا تراها البهيمة، لأنها تعرف أن حدّ السكين هذا لها، وأن تكون السكين حادة كي لا يتعذب الحيوان عند الذبح.

المقصود هو ذبح الخراف واللحوم التي أحلها الله في الإسلام، وحثّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم على سقاية الخروف بالماء قبل الذبح، كي لا يموت وهو عطشان.

عندما بكى جمل للرسول صلى الله عليه وآله وسلم شاكياً صاحبه من شدة الجوع والأذى، مسح رسول الرحمة يده على رأس الجمل فسكّن وهدأ. ثم غضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، احمرّ وجهه، ونادى متسائلاً: "من صاحب هذا الجمل؟" فأجابه أحد الأنصار أنه يملكه، فقال النبي صلى الله

عليه وآله وسلم: "إن الجمل الذي تملكه جاءني يشكو منك أنك تدخله في عمل دؤوب، أفلا تتقي الله في هذه البهيمة؟" تعتبر القطط حيوانات محبة إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يسميها "من الطوافين والطوافات في البيوت"، وكان يتوضأ من الماء الذي شربت منه القطّة.

فهل أنت أفضل من خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم؟ أم أن وضوءك أفضل من وضوء سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟

تنام القطط وتطمئن عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، وفي مكة المكرمة عند بيت الله الحرام.

فهل بيتك أنظف وأطهر من بيت الله الحرام ومن حضرة أظهر مخلوقات الله، خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟

رؤي أن نبي الله عيسى بن مريم سيدنا المسيح عليه السلام، وعلى أمه القديسة الطاهرة، مرّ مع الحواريين على جيفة كلب ميت، فقال الحواريون: "ما أنتنّ ريح هذا؟"

فقال عيسى عليه السلام: "ما أشدّ بياض أسنانه".

في إشارة من النبي عيسى إلى الحواريين أن ينهاتهم عن

غبية الكلب، وينبئهم على أنه لا يُذكر من خلق الله إلا أحسنه.
وكان النبي عيسى عليه السلام يحث قومه على رحمة
الحيوانات وإطعامها.

نبي الله يعقوب عليه السلام، عندما أخبره أولاده أن الذئب
قد أكل يوسف وجاءوه بقميص يوسف ملطخ بدم كذب،
واتهموا الذئب بأنه أكل يوسف. ذهب النبي يعقوب إلى الذئب
وتكلم معه، فأنكر الذئب هذه التهمة وقال إنه بريء من دم
يوسف.

وكانوا يخفون عن أبيهم أنهم رموه في البئر، بل كانت نيتهم
قتله.

وكم من إخوة الآن تأمروا على أخيهم ورموه في بئر؟
نبي الله نوح عليه السلام، عند الطوفان، أخذ من الحيوانات
من كل زوجين اثنين: الذكر والأنثى، ليستمر وجودهم على
وجه الأرض. وكان يهتم بوضعهم في السفينة لأن وجودهم
ضروري على وجه هذا الكوكب لتحقيق التوازن البيئي.

أصحاب الكهف، الفتية الذين هربوا من بطش الملك
والتجأوا إلى الكهف، كان يرافقهم كلبٌ ظل نائمًا على باب
الكهف يتقلب يمينًا وشمالًا بأمر الله طيلة فترة سباتهم.
فيما جاء نص الآية الكريمة:

بسم الله الرحمن الرحيم: وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد."

الوصيد هو الفناء أو الباب، واسم هذا الكلب "قطمير".
هذا الكلب الذي يسميه الكثيرون "نجسًا" ذكره الله في
أعظم الكتب السماوية، وهو القرآن.

والنبي سليمان عليه السلام كان وزيره طائر الهدهد وهو
مبعوث النبي سليمان إلى بلقيس ملكة سبأ، وهو من الطيور
الحكيمة.

لم يعجبه حال قوم بلقيس لأنهم كانوا يعبدون الشمس من
دون الله فلا تستهن بطير أبدا.

وأوقف جيشه عندما اقترب من وادي النمل وسمع نملة
كانت تعمل في الحراسة ومعرفة الأخبار. عندما رأت سليمان
قادمًا بجيشه، قالت: يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا
يحطمنكم سليمان وجنوده.

النمل ونظامهم وقوانينهم وعملهم الدؤوب في الصيف
والشتاء من أين لها العلم لتعلم أن تجمع قوت الشتاء للصيف؟
الله أعطاهما هذا العلم فلا تستهن بنملة أبداً.

عندما سمعها نبي الله سليمان وهي تنبه قومها، تبسم
ضاحكا وهو يحمد الله ويشكره على نعمته.

ونبي الله داود عليه السلام كان إذا رتل (الزبور) استجابت
له الطيور فراحت تسبح لله واستجابت الجبال أيضا.

وإن داوود حاكماً عادلاً يحكم بين الناس بشريعة الله وأعطاه الله لغة الطيور والحيوان.

ونبي الله إبراهيم عليه السلام عندما رماه قومه في النار كانت الضفادع تملأ فمها بالماء وترش على إبراهيم لتطفأ النار، لذلك نهى عن قتل الضفدع.

أما (سورة النحل) الإعجاز العلمي في هذه السورة إن الله سبحانه وتعالى يوجه حديثه للنحلة الملكة التي تأمر ببناء البيوت ثم للنحلة الشغالة التي تنفذه فعلاً والنحلتين من الإناث، وهي حقيقة علمية اكتشفها العلماء بعد نزول القرآن بمئات السنين.

ووجود لغة اتصالات بين النباتات والنحل يتواصلان مع بعضهما البعض عن طريق موجات كهربية لا يسمعها البشر تسمح للنحل بالحصول على الرحيق.

ويتواصل إعجاز النحل من خلال رصده لأشعة الشمس حتى من خلال السحب الركامية، وبناء الخلية الهندسية على شكل سداسي يسهل الخروج منها.

ذكر الله في القرآن قصة النمرود الملك الطاغية، دخلت منخره بعوضة مكثت فيه ٤٠٠ سنة كان يضرب رأسه بالمرازب من قوة الوجد حتى اهلكه الله.

وذكر الذبابة والناقة والبقرة والعنكبوت والنمل والنحل وفيها عبر وقصص وأمثلة كثيرة لأن القرآن كتاب علم ودين.

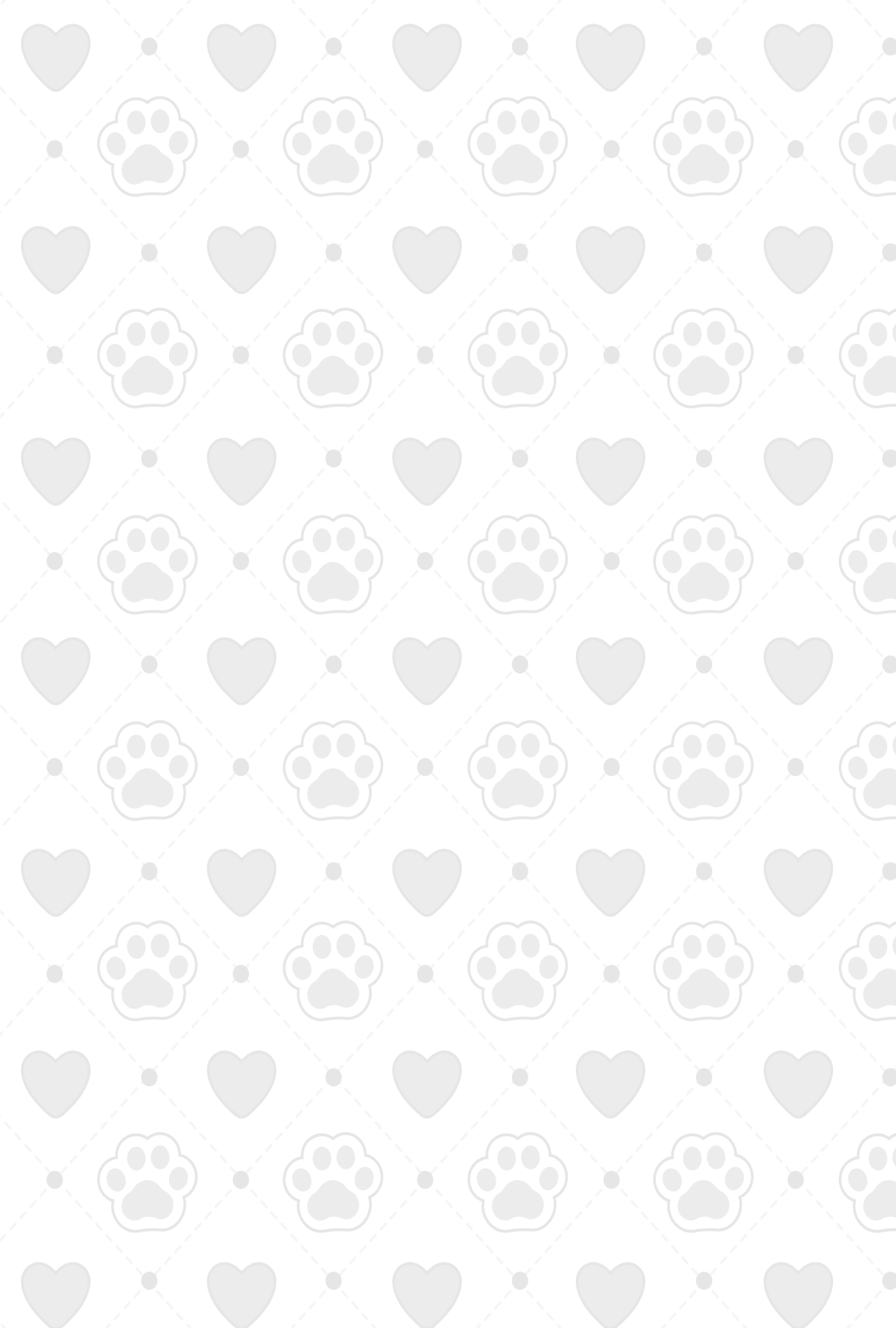
وتأتي أنت تحلل وتحرم هذا طاهر وهذا نجس، هذا يجوز
وهذا لا يجوز. وجود الكلب أو الحيوان يطرد الملائكة من
المنزل هذا ما يتداوله الكثير من الناس للأسف.

تأتي الملائكة على القلوب الطاهرة النقية، لا فائدة من
صلاتك وصيامك وأنت تأكل حق ميراث أخواتك وتنتهك حرمة
اليتم، وتظلم الفقير.

أنت إبليس نفسه، لكن ترتدي رداء الدين وتدعي وجود
الملائكة بجانبك.

تقتل الحيوان وتحث على القتل

اعرف حجمك أمام الله!
من تكن أنت أمام الله؟



طفولة الكاتبة

لا تختلف طفولتي عن طفولة أي فتاة عراقية في حقبة الثمانينات، في بيت العائلة الكبير عندما كانت بيوت بغداد واسعة بحديقة وحوض سباحة، واسم صاحب المنزل يكون محفوراً على لوحة خشبية بخطٍ عربي جميل، فلم يكن الناس يخشون من كتابة أسمائهم على أبواب منازلهم.

كان اسم والدي مكتوباً بخطٍ اسود على لوحة نحاسية مستطيلة يحيطها الخشب الصاج، كنت أطيل النظر إليها حتى أتقنت رسمه الخط كما هو مكتوب عليها.

كانت أبواب البيوت مفتوحة، والأمان يسود البلد. لم اعرف هناك تحرشاً بالأطفال ولم تحذرنني معلمتي من وجود خاطفين للأطفال كما هو الحال الآن.

كنت اذهب وحدي إلى بيت صديقتي التي تبعد عن بيتنا قرابة ١٠٠ م اذهب وحدي في ظهر تموز دون أن يعترض طريقي أحد.

فقط أقول لأمي ماما أنا ذاهبة لوسن فتقول اذهبي.

كل همي تفوقي في المدرسة وجمال ضفيرة شعري الملفوفة
بالشريط الأحمر، كل همي نظافة صدرتي الزرقاء وقميصي
الأبيض.

أناقتي ونظافتي من أولياتي منذ الطفولة.

إلى الآن لا أتقبل شخص بياقة متسخة خاصة أيام الصيف.

يوم الخميس رفعة العلم في المدارس العراقية، الطلائع
والنشيد الوطني وإعلان أسماء الأوائل في ساحة المدرسة،
تكريمهم والتصفيق الحار لهم. كان لي النصيب الأكبر من هذا
التصفيق لأنني كنت دائماً متفوقة.

يوم الخميس الرابعة عصرًا يوم مميز لجيل الثمانينات كانت
تطل علينا نسرین جورج بقصص الكارتون الجميلة.

الساعة الرابعة عصرًا أنا ووسادتي أمام التلفاز انتظر ظهور
برنامج (سينما الأطفال) الذي تقدمه السيدة الرائعة نسرین
جورج. هذه السيدة، نحن ندين لها بالفضل لأنها ربت جيلاً
واعياً مثقفاً رائعاً بطريقة طرحها للأسئلة وأسلوبها الرائع مع
الأطفال.

لطالما كنت أتمنى أن أكون مع الأطفال في برنامجها.
أتمنى أن يصل لها شكري وامتناني وأناجيل لن ينساها أبداً.

كانت البيوت العراقية في ذلك الوقت بحديقة كبيرة ونافورة،
وكان في بيتنا حوض سباحة ونافورة تعمل على الكهرباء. كم

مرة صعقت بالماء المكهرب من هذه النافورة لوجود تسريب كهربائي في الماء، ولا أتوب فأعود وألعب في الماء مرة أخرى. وفي يوم الجمعة يأتون الأقارب، والشواء في الحديقة. الكبار يجهزون الغداء، والنساء في المطبخ، ونحن الأطفال نلعب، كانت أياماً جميلة. كل يوم له طعم مختلف، وكما تقول السيدة ميادة الحناوي (كان يا ما كان الحب مالي بيتنا

ومدفينا الحنان، زارنا زمان سرق منا فرحتنا والراحة والأمان) أكاد أجزم إن هذه الأغنية تنطبق على ٩٠ بالمئة من البيوت العراقية الدافئة التي فرقها الأزمان والمصالح وتقلب القلوب بين الإخوة والأخوات.

وكان ميادة وبلخي حمدي كانوا يشعرون بكل ما سيجري في السنوات اللاحقة.

هذه الطفولة خالية من التوجيه والوعي تجاه الحيوانات. كنت أرى أمي تطعم القطعة من باب المطبخ، ولا تسمح لها بالدخول لأنها كما كانت أمي تقول غير نظيفة. ولا ذنب لها، لأن هذا التفكير ورثته من أمها، وأمها من أمها، وهكذا. نحن نرث معتقدات أمهاتنا بطرق لا إرادية، وهذا ما ورثته أنا أيضاً لفترة من فترات حياتي حتى حدث لي ما حدث.

في فترة الثمانينات، كانت الحرب العراقية الإيرانية. كنت أرى أمي تساعد أي جندي يطرق باب المنزل تعطيه المال

والطعام فتعلمت العطاء من أمي.

كنت أخاف من القطعة، وعندما أراها في حديقة منزلنا أطردها، بقول (كش كش). هذا مصطلح عراقي بحت، لطرد القطط ينفرد به المجتمع العراقي.

وكنت عندما أرى قطعة دهستها سيارة ما، لا يشعر قلبي بشيء، ولا أتأثر. لم يشرح لي أحد، أنهم أمم مثلنا يشعرون، ويحبون. يتزاجون ويتكاثرون، يشعرون بالأمومة وتدافع القطعة عن صغارها وتقاتل لأجلهم، لم يشرح لي أحد أن هذه الأرواح إذا رحمناها تدعو لنا وأن جزاء هذا الإحسان عند الله الثواب في الدنيا والجنة في الآخرة.

نعم كان هناك توجيه في المدرسة (مدرسة المعرفة الابتدائية في الكاظمية). كان هناك توجيه وإرشادات لرحمة الحيوان من خلال القصص في كتاب القراءة، ومن خلال نصائح المعلمة، لكن لم يكن كافياً لكسر الخوف الذي بداخلي كطفلة بأن الحيوانات مرعبة وتعض.

كنت أحب القطط والحيوانات من خلال كتب المدرسة وأفلام الكارتون، والقصص الخيالية التي كنت أقرأها، فأنا أقرأ العربية بطلاقة منذ الصف الثالث الابتدائي. كنت أقرأ الجرائد لأبي ويصفق لي كتشجيع منه لي.

كنت أحلم أنني أتكلم مع الأسد والفيل والنملة والغراب
والقطعة، هذه الشخصيات التي كانت في كتب المدرسة، وأنا
القائدة وأعيش معهم في خيالي كما في القصص.
فباتت طفولة خيالها واسع، شجاعة في خيال القصص
الكارتونية، خائفة مترددة باردة المشاعر تجاه الحيوانات. لم
أكن أعلم أن الله سيكتب لي أن أعيش قصة، وبسبب هذه
القصة أنا أكتب الآن.

السفر خارج العراق

بتاريخ الثامن من شهر آب عام ٢٠١٦ غادرت العراق متجهة إلى تركيا بسبب ظروف واجهتني في وطني، حالي حال أي عراقي هاجر للبحث عن حياة أفضل. ركبنا الطائرة وأنا حامل في شهري الثامن ولم تلاحظ المضيفات حملي بسبب ملابسي الواسعة.

كيف لسيدة حامل في شهرها الثامن أن تستقل طائرة بدون تقرير طبي من الطيبة المعالجة؟ ماذا حدث لي فجعلني أنسى جنيني وأنسى نفسي وأستقل الطائرة؟

عندما لاحظت المضيفة حملي فوجئت، وقالت: كيف ركبتي ولم ينتبه لحملك أحد؟ نادى زميلتها الأخرى ليروا المصيبة التي حلت على رأسهم، وجعلتني أوقع على تعهد: أي شيء يحدث لي أنا المسؤولة عنه.

غادرت بغداد مسقط رأسي، حيث طفولتي، مدرستي، شبابي وجامعتي. فتحت عيني في هذه المدينة، تكحلت عيني من شعاع الشمس الحارة وارتوت روحي من مياه نهر دجلة.

والنخيل له حكاية أخرى، كنت أراه أينما اذهب، وفي كتب المدرسة حكايات وقصص عن الأهوار والبساتين والنخيل. هذه الطفولة زرعت في قلبي حب الوطن بجذور قوية.

عشقتُ هديل الحمام صباحاً عند ذهابي إلى المدرسة، وعندما أستيقظ في الرابعة فجراً للمراجعة قبل الامتحان الوزاري البكالوريا (سادس علمي).

ودعت شمس بغداد الجميلة عندما تتسلل أشعتها أركان غرفتي من البلكون وأنا سهرانة للفجر كي اذهب لامتحان البكالوريا واحصل على درجة التسعين والخمسة تسعين.

بين الكرخ والرصافة، الكاظمية والأعظمية، جسر الصرافية، وجسر الأئمة، كراة مريم ومجمع ٢٨ نيسان، شارع الرواد بالمنصور، مرطبات الفقمة ومطعم الساعة.

شارع أبو نواس وتمثال شهرزاد وشهريار ورائحة السمك المسقوف والشاي المهيل بعد الأكل.

سوق السراي، حيث نذهب لتسوق القرطاسية قبل بداية الدراسة، والسوق العربي، شارع الرشيد حيث تاريخ العراق السياسي عبر الأجيال في هذا الشارع.

رائحة الدجاج المحشي من مطعم خان دجاج القريب على فندق شيراتون حيث كان والدي دائماً يأخذنا لتناول العشاء هناك.

فندق الرشيد، كنت أذهب مع أهلي هناك للمسيح في أيام الصيف الحارة.

صوت الأذان من جوامع بغداد، أجواء رمضان في بغداد آنذاك مختلفة. تبادل الوجبات مع الجيران، واجتماع العائلة على مائدة الطعام وانتظار صوت الله أكبر وننتظر والذي يقول أفطروا بابا (هبة الأب).

قمر ك ونجومك يا بغداد حين كنا ننام في سطح المنزل (الطابق الأخير من البيت)، لنتنعم بنسمة الهواء البارد في حرارة الصيف. كنت أخطب النجوم واروي لها أحلامي وأمنياتي، كانت أمي تقول لا تعدي النجوم هذا فال سيء. كنت كلما أكون تحت النجوم أعدها (واحد اثنان ثلاثة..) وان رأيت مجموعة نجوم اعرف انهم اجتمعوا لأجلي. لطالما عشقت الشهب الثاقبة وانتقالها في سماء بغداد.

ودعت مدرستي الابتدائية، حيث كل خميس يكون يوم رفعة العلم أذهب مرتدية قميصي الأبيض وصدرتي النيلية وضمائري المشدودة بالشرائط الحمراء (كان قانون المدرسة شريط احمر في الشعر)، الاصطفاف المدرسي الأسبوعي المميز، هبة المدرسة والمعلمات، كنت أترقب المديرية عند إعلانها أسماء الأوائل وهي تعلن اسمي (جوائز درويش) الأولى، كانت هذه أجمل لحظات طفولتي وأعظم انتصاراتي كطفلة.

كنا ننظر إلى العلم العراقي بحب وفخر، أننا ننتمي لهذه
الأرض ونقرأ النشيد الوطني:

وطنٌ مدّ على الأفق جناحه
وأرتدى مجد الحضارات وشاحاً
بوركت أرض الفراتين ووطن
عبقري المجد عزما وسماحا

النشيد الوطني يمثل حب الوطن ولا يمثل فترة حكم محدده
طالما هو في حب العراق، لا إشكال فيه، فهو من الوطن
وللوطن.

حييتي بغداد حين تم قصفها عام ٩١ كنت أحتمي في
أحدى بيوتها مع أهلي.

بغداد

ما زلت لهذه اللحظة أتذكر صوت صافرات الإنذار في الحرب، أصوات قصف الطائرات، وصراخ أُمي ابتعدوا عن النوافذ: (طفو اللالات ليشوفنه الطيار ويقصف البيت)

اللاله هي جهاز نملأه بالنفط مع فتيله يستخدم لإضاءة المكان لأن في وقت الحرب قصفوا محطات الكهرباء.

هذا التعريف لإخواننا العرب

لأن مصطلح (اللاله) يعرفه كل عراقي عبر الأجيال.

مشاهد الدبابات الأمريكية عند سقوط بغداد ٢٠٠٣ والجنود الأمريكيين بأسلحتهم يتجولون في شوارع المدينة.

الطائفية وماحل بالعراقيين من قتل على الهوية، واغتيالات للأبرياء وإبادة للعلماء والأطباء والمفكرين. منهم من هاجر ومنهم من تم قتله وتهجير عائلته.

حالة الرعب والخوف التي عاشها المجتمع العراقي بكل أطرافه هذه الحالة تركت الأثر العميق في نفوس العراقيين، فنحن نرونها لأولادنا تتناولها الأجيال ونكتبها للتاريخ.

الشوارع خالية من الناس بمجرد غروب الشمس، حيث
الخوف في عيون الناس وشعورهم بأنهم سيموتون في أي لحظة
على يد قطاع الطرق، فقط لأن اسم أحدهم عليّ أو عمر.

بغداد يا نور العيون، يا حب وذكريات جميلة، يا روح
وجسد، يا قلب نابض بالحياة، يا من اغتالتك عيون الحاسدين،
وخانتك أيدي الأقربين.

يا منارة الدنيا يا من تغزل بجمالك الشعراء، وروى بحبك
الرواة والكتاب.

يا من ضحى لك ورود شباب العراق. ما غادرك عراقي إلا
واشتاق لجمال وجهك.

شامخة أنت كشموخ نخيلك، شامخة أنت كشموخ
شهداءك، رافعة رأسك كرأس أبو بكر عباس ياسين السامرائي
الذي اغتالته الأيدي الغادرة. شمش برأسه إلى السماء فأذل
قاتليه.

فمن هو أبو بكر السامرائي؟ بطل من أبطال وطني مكتوب
اسمه بشرف. إنه شجاع لم ينحني لخائن، قطعوا عنقه، وظنوا
أنهم قضوا عليه، لكنهم جعلوه خالداً تتعلم منه الأجيال القادمة
معنى الرجولة والشجاعة، هنيئاً لك الجنة يا بطل.
بغداد، فخورة بك وفخورة أنني أنت وأنت أنا.

كيف لكل هذا الحب أن أنساه ولو بقيت الدهر كله بعيدة
عن العراق.

سافرت بحثاً عن حياة جديدة وأمل جديد لرسم مستقبل
جميل لأطفالي، غادرت العراق وكان هدفي كندا أو أستراليا أو
بريطانيا. كنت أحمل قبولاً جامعياً لدراسة الماجستير من جامعة
تيسايد في بريطانيا، لكن لم تكتمل الإجراءات، ولم أستطع
السفر إلى بريطانيا.

وصلت إلى تركيا وسكنت في مدينة سكاريا. سحرني جمال
الطبيعة والسهول الخضراء، خاصة أنا إنسانة تعشق الطبيعة
واللون الأخضر. كانت شقتي في الطابق الرابع أمامي أشجار
خضر، وجبال. كنت استمتع بوقوفي في الشرفة يومياً، وأنا
اسمع زقزقة العصافير. ما زلت أعشق المطر وصوت المطر.

ذلك الهواء النقي، الأوكسيجين الذي تتمتع به تركيا،
وجمال تركيا، خاصة أنا من بلد حار جداً، فكانت هذه الأجواء
أجوائي جداً.

خطوة سفري خارج العراق من أنجح القرارات التي اتخذتها
في حياتي لأنها غيرتني إلى إنسانة أفضل، قوية وطموحة خلقت
مني إنسانة واعية ناضجة أتعامل مع الحياة والناس بتوازن بين
عقلي وعاطفتي.

متى تغادر

غادر مكانك إن لم تشعر بقيمتك.
غادر مكانك إن حاربوك على طموحك.
غادر مكانك إن لم يؤمن أحد بقوتك.
غادر مكانك إن لم يعطك المكان حقك.
غادر مكانك وابتح عن نفسك.
غادر مكانك وطارد حلمك.
غادر مكانك وحقق هدفك.
غادر مكانك واثبت لنفسك أنك رائع وقوي.
غادر مكانك وتوكل على الحي الذي لا يموت.
غادر مكانك واجعل لحياتك لونا ومعنى.
غادر إلى حيث طمأنينة قلبك وروحك.
غادر عندما تكثر الدموع على الضحكات.
وعندما تصبح الصراعات والمعارك غالبية على حياتك.
غادر كل من حطم فيك شيئا أطفا بك وهجاء.
اعبر بقلبك لمكان آمن.

لا تسمح لأحد بتدميرك لمجرد أنك تعتقد أنك تحبهم،
حبهم لا يلزمك بالبقاء.

إياكم والتعلق بالأماكن أو الأشخاص أو القصص، فالتعلق
هو سبب دمار الكثير من الناس.

حاول ألا تحاول مرة أخرى، في التخلي التجلي.

(وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً
وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون)

صدق الله العظيم

تركيا

عشت في تركيا سنوات طويلة قرابة العشر سنوات، لا أنكر فضل هذا البلد عليّ وعلى عائلتي، أول الصعوبات كانت اللغة. تعلمت التركية بثلاث مستويات ذلك ساعدني كثيرا للتأقلم في المجتمع. رأيت النظام وحب الوطن وحس الانتماء للأرض لديهم عالي جدا.

تعلمت الطبخات التركية وشاركتها مع متابعي على الإنستغرام، عشقت قهوتهم وأنا كنت في العراق لا أحب سوى رائحتها من بعيد. أصبحت مثلهم أنام مبكرا واستيقظ مبكرا. أول شعور شعرت به في تركيا هو الهدوء، هو العزلة عن أي شخص يؤذيك. ذلك الشعور هو الذي يجعل منك إنسان أفضل.

ما أزال أشم رائحة المطر، وصوت المطر عندما كنت اذهب لجامعة سكاريا صباحا في رحلة الماجستير والدكتوراه. أما عن الحيوانات، كنت أرى أطباق الطعام للحيوانات في كل مكان. يصنعون لهم بيوتا تحميهم من ثلج الشتاء القارس، العيادات البيطرية في كل مكان.

الحيوانات في تركيا تسير في الشارع وهي واثقة ومطمئنة أن لا أحد يضربها ولا أحد يؤذيها حتى الأطفال في تركيا لا تخاف من القطط والكلاب (عكس طفولتي أنا).

لم أرَ مجموعة أطفال حاملين الحجارة والعصي يركضون وراء قطّة أو كلب لينهالوا عليه ضرباً، ولا يتركوه حتى يموت. ولم أرَ سيارة تتعمد دهس قطّة بدم بارد. ولم أرَ أب يقول لولده إن ضرب الحيوان هو قوة ورجولة كلما كنت قاسي فأنت رجل. كنت أرى القطط في الأسواق والمقاهي والشوارع والمولات. البلدية تضع لهم الطعام وتنظم اللقاح لهم بوضع شريحة في الأذن.

وشيء آخر، هناك قانون يحاسب من يرمي قطته أو كلبه في الشارع وهناك غرامة (واوو).

يوجد رقم للإنقاذ تستطيع الاتصال به في حال وجدت قطّة أو كلب يحتاج مساعدة.

يوجد ملجأ للشخص الذي يريد التخلي عن قطته. أول مرة رأيت الملجأ ظننته مشفى خاصاً، مساحات كبيرة بحدائق واسعة وسيارات إسعاف وأطباء. قلت مع نفسي ما هذا المشفى الجميل! ثم اكتشفت أنه ملجأ حكومي يهتم بالحيوانات التي يتم التخلي عنها.

الحكومة التركية تصرف من ميزانيتها لحماية الحيوانات. الشعب التركي بصورة عامة يحب ويألف الحيوانات. عندما تسأل أحدهم لماذا تحبون الحيوانات يقول لك إن النبي كان يحبهم.

واری إن من أسباب تقدم تركيا ووصولها لهذه المرحلة هي رحمتهم بهذه المخلوقات المسكينة، لأن الله يرحم من يرحم مخلوقاته.

الرحمة التي رأيتها عند الأتراك تجاه الحيوانات لم أراها عند سواهم هذه شهادة حق.

فهم يربون أطفالهم على الرحمة بالحيوان، وحب الحيوان، فترى طفلاً صغيراً في الشارع يداعب قطعة أو كلباً دون خوف، الطفل يشعر بالأمان، الحيوان كذلك يشعر بالأمان، لا يوجد عنف، لا يوجد ضرب.

هذه النشأة الصحيحة للطفل هذه النشأة التي تربي أجيال خالية من الأنانية والعقد النفسية.

من يضرب حيواناً في طفولته، يضرب زوجته عندما يكبر، ومن لا يرحم حيواناً في طفولته لا يرحم والديه عندما يكبرون، وهذه العينة من الناس رأيتها بأمر عيني في العراق.

رأيت شخصاً كلما يرى قطعة يضربها، ويحاول اللحاق بها لضربها. هي لم تفعل له شيئاً بمجرد أن يراها يطاردها (خلل

فني والله) وهو في حياته يضرب زوجته وأولاده بلا رحمه ويعامل والديه بأسوأ أخلاق.

لماذا؟ لأن عقدة النقص لدى الكثير، لا يسد هذا النقص سوى أذية الحيوان، الشعور المرضي بالنشوة والانتصار عند ضرب الحيوان تخلق إنساناً غير سوي، أنانياً متعجرفاً لديه عقدة التعالي والأفضلية على كل المخلوقات.

وهذا دور الأم التي تدلل الولد وتجعل منه شخصاً متكبراً وأنانياً.

نظرتي السابقة قبل سمبا

في يوم من الأيام شاهدت فتاة على السوشيال ميديا، قطتها ماتت وهي منهارة بالبكاء. أنا انتقدها، أقول ما هذا الغباء (هي بزونة شدعوه)، إنها مجرد قطعة، لماذا هذا البكاء هناك ناس يموتون جوعاً، هناك أمور في الحياة أهم من قطعة هذه التافهة، كنت أرى أن موت الحيوان غير مهم، ولا يستحق، مثلي مثل الكثير من الناس اللذين أراهم يعلقون على وسائل التواصل الاجتماعي الآن.

كنت رافضة رفضاً قاطعاً وجود حيوان في بيتي. لا، لا، كيف وأنا أصلي، لا، لا، بيتي نظيف، لا، لا، أخاف منهم. أنا من جيل كارتون ساندي بيل، كنت أحب الكلب (أوليفر) لطالما رأيته وفيا ويحب ساندي وكنت أتمنى أن املك كلباً مثله.

وكارتون نيلز أحببت الوز والسنجاب. كنت أتمنى أن أطيّر مع نيلز برفقة الإوز مورتون والقائد اكسا.

ومن فيلم بحيرة البجع عشقت الموسيقى وجمال البجع. الطفولة والبيئة التي يعيش فيها الإنسان لها تأثير كبير على شخصيته عندما يكبر، الأب والأم هما أول من يؤثر على الطفل.

كل معتقداتنا وأفكارنا التي توارثناها من أهاليينا ليست بالضرورة أن تكون جميعها صحيحة، يجب أن يكون لديك الوعي الكافي لغربة هذه الأفكار، المعتقدات الصحيحة تستمر عليها، والخطأ تتخلى عنها ولا تعمل بها.

والاهم ألا تطبق الأفكار الخطأ في تربية أطفالك.

أنت إنسان، أفضل المخلوقات على هذا الكوكب، فضلك الله على جميع المخلوقات بالعقل، لذلك لطفا استخدم عقلك، ولا تصر على أفكار خاطئة.

تغيرت نظرتي ليس فقط تجاه الحيوانات، بل تغيرت نظرتي للحياة كلها. تقبلت قضاء الله وتوكلت عليه، فهمت أن الله يعطينا رسائل ويضعنا في مواقف لنكون أشخاص أفضل. ولنفهم أن كل مقادير الحياة بمشيئة الخالق فقط.

كنت أرى والدي يشاهد قناة ناشونال جيوغرافيك يشاهد حياة الحيوانات، الآن أنا مثل والدي. تجذبني الأفلام الوثائقية للحيوانات، انظر إلى سلوكياتهم وكيف أن لديهم صفات لا يملكها الإنسان ولو بعد ألف سنة.

قرأت عن سلوكيات حياة الذئاب وكيف إن الذئب يقود قطيعه، ولا يأكل من الجيفة والميتة، وكيف هو وفي لا يتزوج إذا ماتت زوجته. وكيف هو بار بوالديه ويصطاد ويطعمهم، ونحن البشر هناك من يرمي بوالديه في دار المسنين لإرضاء زوجته،

ولا ينفق عليهم وهو يملك أموال قارون.

حياة النسر، وكيف إنه يعتزل الناس في أعالي الجبال ويتنف ريشه بمنقاره ليظهر ريش جديد، نحن كذلك نحتاج للعزلة وتغير الأفكار المؤذية.

حياة الحصان، وكيف هو وفي لخياله، وكم هو ذكي وحساس.

حياة الغزلان وكيف تعيش فترة الشتاء، والغزال الصغير حديث الولادة كم هو جميل ورقيق، فترى إن بعض الحيوانات غاية في الرقة والجمال وبعضهم متوحش وأناني مثلنا نحن البشر لكن نحن بعقل وغريزة لكن هم غريزة بلا عقل.

عندما ترى أسداً مفترساً يريد أن ينقض على غزاله ليأكلها وفي آخر لحظة يحنو قلبه لأنها صغيرة وحديثة الولادة، تدرك عظمة الله في هذا الأسد. كيف إن قلبه نبض بالرحمة رغم غريزة الجوع عنده. تدرك وتتأكد أن هذا الكون له خالق عظيم يهب الرحمة في قلب من يشاء من مخلوقاته حتى لو كان وحشاً مفترساً.

وكم من متجبر ومتعالٍ على الناس يتفاخر بالظلم والأذية، أيقنت إن كل إنسان لديه قوة، إن كانت مالا أو سلطة، يظلم ويتجبر على من هو أضعف منه، هو جبان وضعيف أمام نفسه المتسلطة.

فكم جبان صادفت في حياتك عزيزي القارئ؟
تتعلم أن تحب قطك، ثم تتعلم أن تحب كل القطط، ثم
تتعلم كيف تكون إنساناً أفضل.

الانتقال من شقة إلى فيلا

سكنت في شقة مساحتها ١٢٥ م لمدة ثمان سنوات، خلال هذه المدة أتممت دراسة الماجستير، تعلمت القيادة ونجحت في الاختبار العملي والنظري، نعم واجهت ظروفًا صعبة نوعاً ما، لكن تجاوزتها والحمد لله.

كان في المطبخ شرفة، كل صباح أقف فيها، انظر إلى السماء وأدعو الله (اللهم يا مغير الحال والأحوال غير حالنا إلى أحسن حال بقوتك وعزتك يا عزيز يا متعال).

عشقت العصافير والطيور التي تقف عند شرفتي، أضع لهم الطعام والماء وأتحدث معهم، وفي مرة بنت حمامة عشنا في الشرفة ووضعت بيوضها. كنت حريصة افتح الباب بهدوء كي لا تفزع الحمامة هي وصغارها، كنت أنظف الشرفة كل يوم دون ضجر مني وأعيد غسل الملابس التي انشرها من فضلات الحمامة، وبقيت على هذا الحال سنوات.

خلال هذه السنوات، ابنتي أرادت تبني قطة وأنا أرفض لسنوات وابنتي زهراء تريد قطة.

(ماما فدوة بزونة، أريد أني أنظفها، أني أنومها، والله بس

أقبلي)

أنا: (لا ماما مو هسه أني أصلي وخاف مو نظيفة مو هسه)
لا أعلم هذا الرفض وتمسكي بسبب الصلاة. الصلاة،
وكأنني الوحيدة التي تصلي في العالم. وكأن صلاتي قمة الخشوع
والتركيز، ولا كأن ألف فكرة تأتي في الصلاة، عدا نسيان عدد
الركعات.

هناك سبب أهم من الصلاة، هي عقدة الخوف التي كنت
املكها من طفولتي أن القطة غير نظيفة وتعض وووو. حاجز
الخوف هذا، كان سبب رفضي، معتقدات الطفولة.

كانت شقتي في الطابق الرابع، ولا أرى الققط إلا قليلا
عند ذهابي إلى الجامعة أو السوق.

انتقلت إلى بيت كبير، كل بيت كبير في منطقة راقية في
تركيا يسمى (فيلا). في منطقة سرديفان كان بيتاً جميلاً بحديقة
صغيرة، في مجمع فلل.

اللقاء بسمبا

قبل الانتقال كان البيت يحتاج بعض التصليحات في الكهربائيات والإنارة، فأتصل زوجي برجل تركي يعمل ككهربائي يدعى (جنكيز). كان رجلاً طيباً، يصلي في بيتنا عندما يحين وقت الصلاة، يشرب الشاي بدون سكر، ولا يحب العصير الجاهز، لأنه يحتوي على السكر، هذا ما عرفته عنه عندما قدمنا له العصير كضيف.

تولى جنكيز كهربائيات البيت، وفي يوم من الأيام جاء ومعه قط صغير جداً عمره حوالي أسبوع.

قال: هذا قطٌ مسكين ماتت أمه دهستها سيارة وكان قريباً من أمه أخذته وجئت به إليكم، يبدو أنكم أناس طيبون.

اتصل ابني بي من البيت (كنت ما أزال في الشقة لضرب الأغراض للانتقال)

قال: أمي أنا قادم مع قط صغير.

أنا: لا، لا أريده اعطه لأي أحد

ابني: لقد ماتت أمه وهو صغير وحيد.

يتيم كيف لقلبي أن يرفضه؟ فوافقت.

جاءوا مع القط الصغير الذي كان بحجم كف اليد أو أصغر قليلاً، قلت لهم هذا صغير جداً كيف نربيّه؟ لا، لا، أخاف عليه ربما أحد من الجيران يتبنونه.

زهراء ابنتي طارت من الفرحة، لأنها طالما أرادت قطاً تلعب معه، ماما أنا أنظفه، ماما أنا أطعمه وبإلحاح من أولادي وافقت أن يبقى وأسميته سمبا.

في بيتنا قط اسمه سمبا

حل في بيتنا الجديد سمبا كضيف جميل في شهر سبتمبر من عام ٢٠٢٢، ذهبت إلى أقرب عيادة بيطرية كي يأخذ اللقاحات اللازمة، واشترت له كل ما يحتاج من طعام وفراش، القط في هذا العمر يجب أن يشرب حليباً خاصاً به، لأن أسنانه غير مكتملة (كالطفل الصغير تماماً).

وبعد فترة ممكن أن يتناول طعاماً خاصاً به، كان ضعيفاً جميلاً أخاف أن ألمسه، وأخاف أن أحمله. تولت هذه المهمة ابنتي زهراء، أول ما فعلناه معه الاستحمام ثم الحليب والنوم في الفراش الجديد.

لصغر حجمه، كنت أخاف ألا انتبه له عندما يمشي بين قدمي.

كنت أخاف لمسه، اعتدت وجوده بعد فترة وجيزة. أحببته وأصبحت أنا من يعد له الطعام، ينتظرني كل صباح عند باب غرفتي. هو أول من يستقبلني عندما أعود إلى المنزل، أحببته كحبي لأولادي وبسببه أصبحت أضع الطعام في الحديقة لأي قطعة تأتي كي تأكل، فاعتادت القطط في كل صباح ينتظروني عند شباك الصالة الذي كان مطلاً على الحديقة، ينتظرون وجبة الصباح.

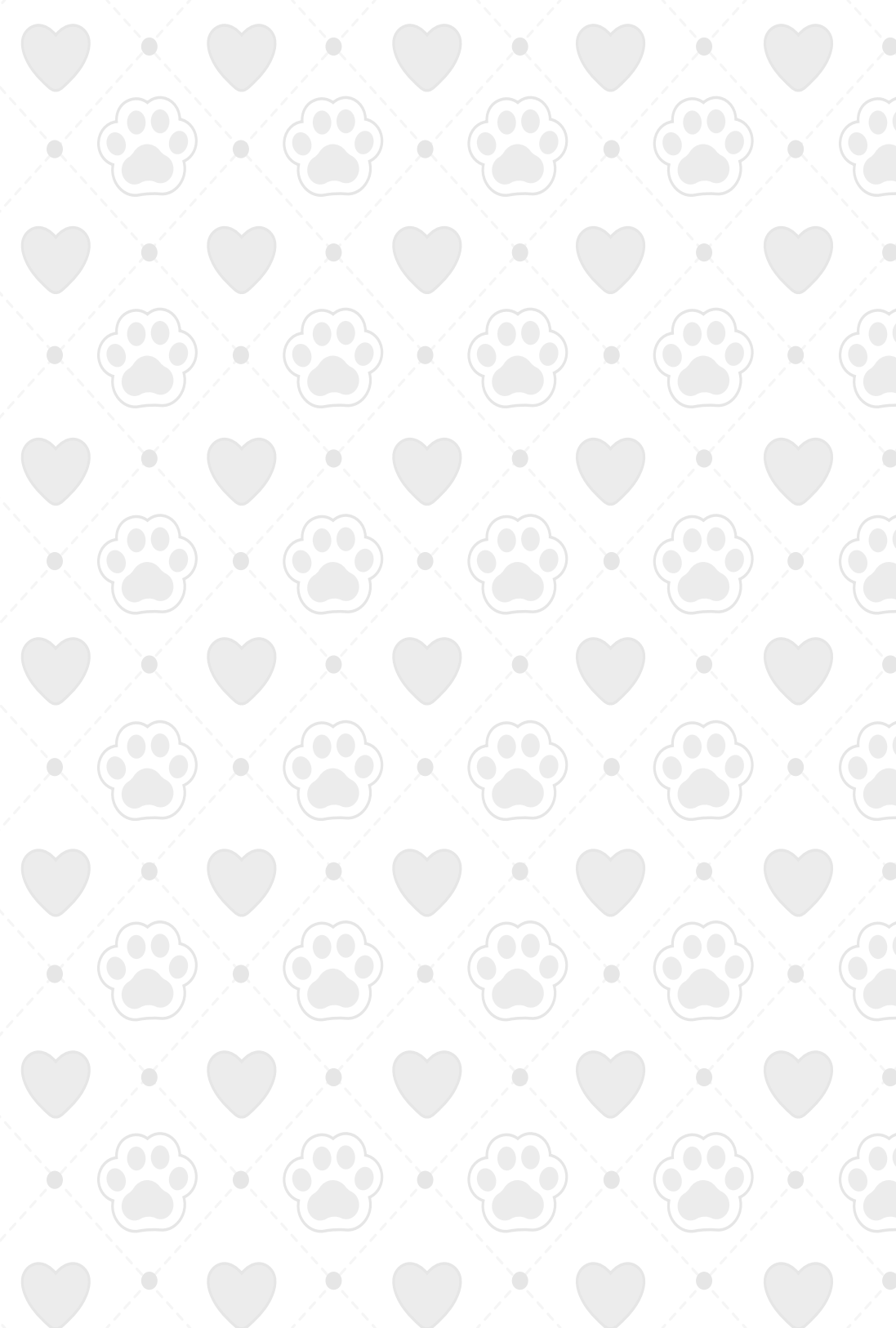
أخاف عليه من البرد أعطيته عندما يكون نائماً. كُبر سمبا
معنا وأصبح فرداً من العائلة، يأكل معنا، ينام معنا، يخرج معنا
إلى المول.

نشترى له أجمل الإكسسوارات، نلعب معه نستمتع بوجود
هذا الكائن معنا. أحببته حباً جماً. سمبا حبيبي ماما، كنت
اعتبره ابني أتكلم معه دائماً (أنت بطل سمباوي أنت قوي أنت
حبيب ماما).

مضت الأيام والأشهر وجاء إلى بابي قط جميل باقتراح من
ابنتي أيضاً تبنيته وأسميته (عنبر). فأصبح في بيتي قطان ذكران،
ولأن عنبر كان في الشارع يجب عزله مدة شهر عن سمبا لكيلا
يتسبب له بأي عدوى.

سمبا في البداية رفض الوضع الجديد لكنه بعد فترة اعتاد
الأمر، فأصبحا يلعبان معاً، يأكلان معاً، أصبحا صديقين.

من سار بين الناس جابرا للخواطر
أدركه الله في جوف المخاطر



الحياة الجديدة مع سمبا وعنبر

بوجودهم في البيت كانت حياتي جميلة جدا من نهاية عام ٢٠٢٢ إلى نهاية ٢٠٢٣. أحببتهم حباً لا يوصف، فهمت من تربية القطط أنهم يملكون شخصيات مختلفة مثل البشر تماماً فكان سمبا يملك شخصية قوية لا يسمح لأي أحد أن يمسه به فقط أنا ومن يشعر معه بالارتياح، له نظره حادة، حنون جدا ينتظرني كل صباح لأعد له وجبته المفضلة (الببيض المسلوق). حارس للبيت يكتفي بوجبتين في اليوم ينام تحت سريري وعلى وسادتي تاركا كل غرف البيت. أما عنبر كان همه الطعام وان تأخرت وجبته لا يدع أحداً ينام في المنزل يعمل غارة من اجل الطعام لدرجة انه أصبح بديناً. وهو أليف مع الجميع لا يستغرب أحداً، لكن الاثنان كانا يخافان من أي شخص غريب أو ضيف يدخل المنزل فيهربان ويختبئان منه.

كانت حياتي الدكتوراه، قططي، أولادي. بالإضافة إلى قطط المنطقة، كنت أضع لهم الأكل كل يوم يأتون إلى شباك الصالة وينتظرون.

وفي السيارة أيضا أضع الطعام لأي قطرة أراها في الشارع. أوقف سيارتي وأطعمها وانوي أقول يا رب ثواب لوجهك الكريم يا الله.

أصبحت أم القطط ههههه واي قطّة أراها أناديها ماماتي
حييتي.

كان اهتمامي بصحة سمبا وعنبر اللقاحات، العلاجات،
الفيتامينات لم أبخل بشيء، لأنني اشعر أن هذه مسؤوليتي
طالما هم تحت رعايتي.

القط أو الكلب عندما يعتاد الاهتمام والطعام النظيف
والرعاية الصحية لا يستطيع العيش في الشارع. كلامي موجه
لهؤلاء من يعتقد أن الحيوان لعبة، أو وسيلة للشهرة على مواقع
التواصل، فيشتريه وبعد فترة يرميه في الشارع إلى مصير الموت.
أي نوع من القلوب تملكون؟ وكيف تنامون الليل وأنتم بهذا
الجبروت؟

كأنما ترمي طفلاً صغيراً إلى الهاوية. لا فرق بينهم، القط
والطفل لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم لاحول لهم ولا قوة.

قطعة سرديفان

Serdivan Kedi

سرديفان من المناطق الراقية في سكاريا، وسكاريا تمتاز بهطول الأمطار طوال أيام السنة، تموز وآب مع الشمس أمطار غزيرة وقوس قزح جمال متناهي في الشتاء تهطل الثلوج في شهر كانون الثاني فكانت متعتي منظر الثلوج من شباك المنزل. سكانها مسالمين محافظين عشت فيها أجمل سنوات عمري.

حيث سكنت في سرديفان كنت اذهب إلى الجامعة صباحا، أرى قطعة جميلة بيضاء بخطوط غامقة خفيفة وعيون خضراء سبحان الخالق أضع لها الطعام كل صباح وأتكلم معها كالمعتاد ما افعل مع كل القطط، فأصبحت تنتظر عودتي إلى البيت بعد الظهر مجرد أن أوقف سيارتي أراها أمامي.

انتبهت إليها أنها حامل (كيف اتركها) أخذتها إلى طبيب بيطري لعمل سونار (أريد أن أتأكد من حملها) فقال الطبيب إنها حامل في أربع قطط، كان الجو شتاء خفت عليها من البرد وكانت لدي مساحة في البيت فارغة فوضعتها فيها لحين ولادتها.

القط الذي في الشارع لا يمكن أن يختلط مع قط منزل ملقح تجنباً للعدوى لذلك عزلتها عن سمبا وعنبر. لكنها هربت من المنزل. بحثت عنها دون جدوى.

وفي ليلة ١٨ رمضان ٢٠٢٣ كنت صائمة سمعت شجار ققط في الحديقة، خرج الأولاد لمعرفة ما يحدث، وإذا بالقطعة التي هربت، تمسك بطفلها في فمها والقطط الذكور يحيطون بها يريدون منها الصغير.

ترك كل البيوت وتأتي لحديقتي مع صغيرها؟ خرجت لأراها شعرت بالفرح لأنها لاتزال تذكرني. أدخلتها البيت خفت عليها وعلى صغيرها لكن تساءلت مع نفسي، لأنني أتذكر الطبيب قال إنها حامل بأربعة أين البقية؟ بقيت في البيت ليلة وفي صباح اليوم التالي ونحن نهى لها مكانها الجديد مع صغيرها، وقفت بجانب الباب تريد الخروج ولأنني أم شعرت بها تركتها تخرج.

وبعد عشر دقائق عادت ومعهما في فمها كائن صغير، جلبته إلى بيتي ليكون مع أخيه، وخرجت مره أخرى وجلبت الثالث إلى أن جلبت الرابع فأصبح عندي الأم وصغارها الأربع وسمبا وعنبر.

ماذا افعل الآن؟ عزلتهم عنها لأنها كانت في الشارع ولأنها ترضع صغارها لا يمكن إعطائها لقاحاً إلا بعد ٣ أشهر.

واستمر الحال أضع لهم الماء والطعام كانت الباب زجاجية واراها تنظر لي عنما اجهز لها الطعام وكأنها تقول شكرا لك.

وكبروا الصغار، خلال هذه الأشهر هربت عدة مرات، ونحن نرجعها للبيت لرضاعة الصغار، وسبحان الله مثل المرأة المرضع التي تذبل من الرضاعة ذبلت هذه القطعة الجميلة، وأصبحت هزيلة لأنها ترضع أربعة صغار رغم أنني كنت أطعمها واضع لها الفيتامينات، لكن فقدت الكثير من وزنها.

هربت مره أخرى، ولم نجد لها. كنت اسكن إيجار ولكثرة القطط التي كنت أطعمهم اشتكى عليّ الجيران، وابلغوا صاحب المنزل، واحد من القطط أخذه أحد الأصدقاء لرعايته، الثلاثة الباقون ذهب بهم إلى بيطري قريب. هو من اهتم بهم، تركتهم عنده مع بكاء ابنتي عليهم لأنها كانت تحبهم كثيرا.

هذه الكائنات تشعر بمن يرحمها، وتشعر بمن يقسو عليها. هذه القطعة عندما رأيته كانت تدافع عن صغيرها بكل قواها. تحت عينيها دم من الشجار لأجل طفلها. كانت إذا اقترب هُرُّ من صغارها تتقاتل معه بضراوة، وهي قطعة. كنت أتكلم معها أقول لها: أنت بطلة، أنت أم رائعة؛ فأنا احترم الأنثى القوية حتى وان كانت قطعة.

رسالة لمن ترمي بطفلها لتعيش حياتها أو لتتفرغ لعملها أو لتتزوج ترمي بطفلها ليواجه مصير مجهول وهذا ما ينجم عنه

شخص مرهق نفسياً بسبب تخلي الأم عنه.

الأمومة مسؤولية إن لم تكوني بقدر هذه المسؤولية لا تنجبي طفلاً لهذه الحياة لمجرد تريدين أن تكوني أمّاً، أو لمجرد تريدين وجود هذا الطفل كسند لك عندما تكبرين. لا، أن تكوني أمّاً معناه أن تكون لك طاقة تحمل وروح تضحية، وفي كل لحظة تعلمين إن هذا الكائن أنت سبب وجوده، أنت المسؤولة الأولى أمام الله عن كل شيء يخصه، ولا تنتهي الرسالة عند زواج الأولاد، ولا أنت متفضلة بسهر أو تعب أو مصاريف هذا واجب كل أم مسؤولة.

كما إن للوالدين حقوق على الأولاد، الأولاد لهم حقوق علينا وما نوفره لهم هو من ضمن حقوقهم علينا، لأن حتى القطعة تحمي أولادها وترعاهم ليس فقط أنت. فكوني أم رائعة وحنونة.

لم تنتهي قصة القطعة البطلة بعد

في يوم من أيام تموز الحارة عام ٢٠٢٣ كنت قد خرجت توا من المشفى. أجريت عملية لأبني، اسمع ابنتي تقول: أمي القطعة أم الصغار في الحديقة، وهي في حالة ولادة مرة أخرى، وتحت الشمس وتلهث وحدها.

أنا دخلت حالة إنذار. ولادة، وتلهث؟ نسيت ابني مريض وبيجامة البيت وشبشب أنادي اعطوني حقيتي بسرعة.

أنادي زوجي تعال بسرعه القطة بحالة ولادة (يا بزونة يمعودة
ابنج مريض)

ابني : أمي إلى أين؟

أنا: البزونة دتموت خطية، أختك يمك، هسه أرجع.

خرجت إليها وجدتها ولدت صغيراً واحداً أخذتهم في
كارتون وإلى أقرب ملجأ. كانت طول الطريق تلهث. خفت
عليها كثيرا كأنها ابنتي أو أختي (مجنونة أنا اعرف ذلك)

وضعنا التبريد عليها، خفت عليها كثيرا، وصراحة لم اعرف
أتصرف حينها لأنها أول مره أرى قطة بحالة ولادة. وصلنا إلى
الملجأ. كان حكومياً على طريق الأمنيات، استقبلتنا طيبة
بيطرية، أخذت تعمل لها المساج وتهدها وانا انظر إليها ابكي
ومتوترة.

أدعو لها بقلبي: يا رب تعيش، يا رب أنقذها.

تولتها الطيبة مع مساعدتها وانا انظر إليهم وعلى كم اللطف
والإنسانية التي يحملوها وكيف يعاملون القطة.

شكرتني الطيبة لأنني جلبت لهم القطة. أطمأن قلبي إنها
معهم تركتها بعد أن أخبرتني الطيبة أنها ستكون بخير.

رجعت إلى بيتي وانا أتساءل بداخلي: (من قتل نفسا كأنما
قتل الناس جميعا، ومن أحيها كأنما أحيا الناس جميعا)

هل النفس جعلها للإنسان فقط أم الحيوان أيضا؟

هل أنا أحييت نفوس كثيرة؟

لأنني عندما ركضت لإنقاذها لم أفكر بثواب أريد فقط إنقاذها هي وصغارها.

الإنسانية هي أن الله جعلك أفضل المخلوقات، فضلك بالعقل، كرمك ولطف بك.

(وهو الذي جعلكم خلائف الأرض) الخليفة هو من يعمر الأرض بالخير والإحسان. لا بالظلم وسفك الدماء.

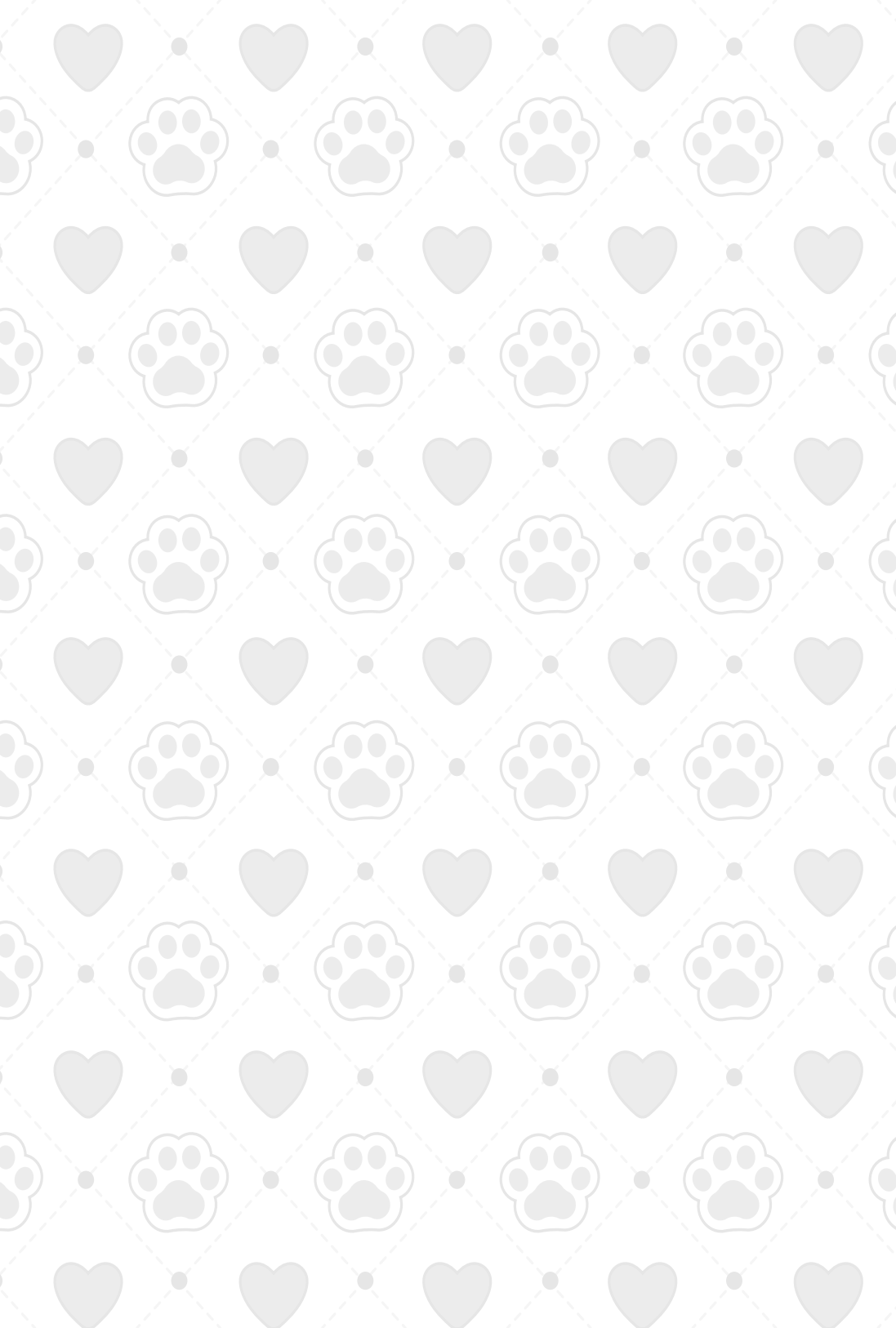
يا رب يامن لا يضيع عندك مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ما فعلته ثواب لوجهك الكريم يا ارحم الراحمين.

لا تعتقد أن ما يحدث لك محض صدفة، لا، كل شيء مكتوب بأمر الله، وكل خطوة خطها الله لك بقدر مقدر، لكننا البشر نظرنا ضيقة على مستوى إدراكنا للأمور.

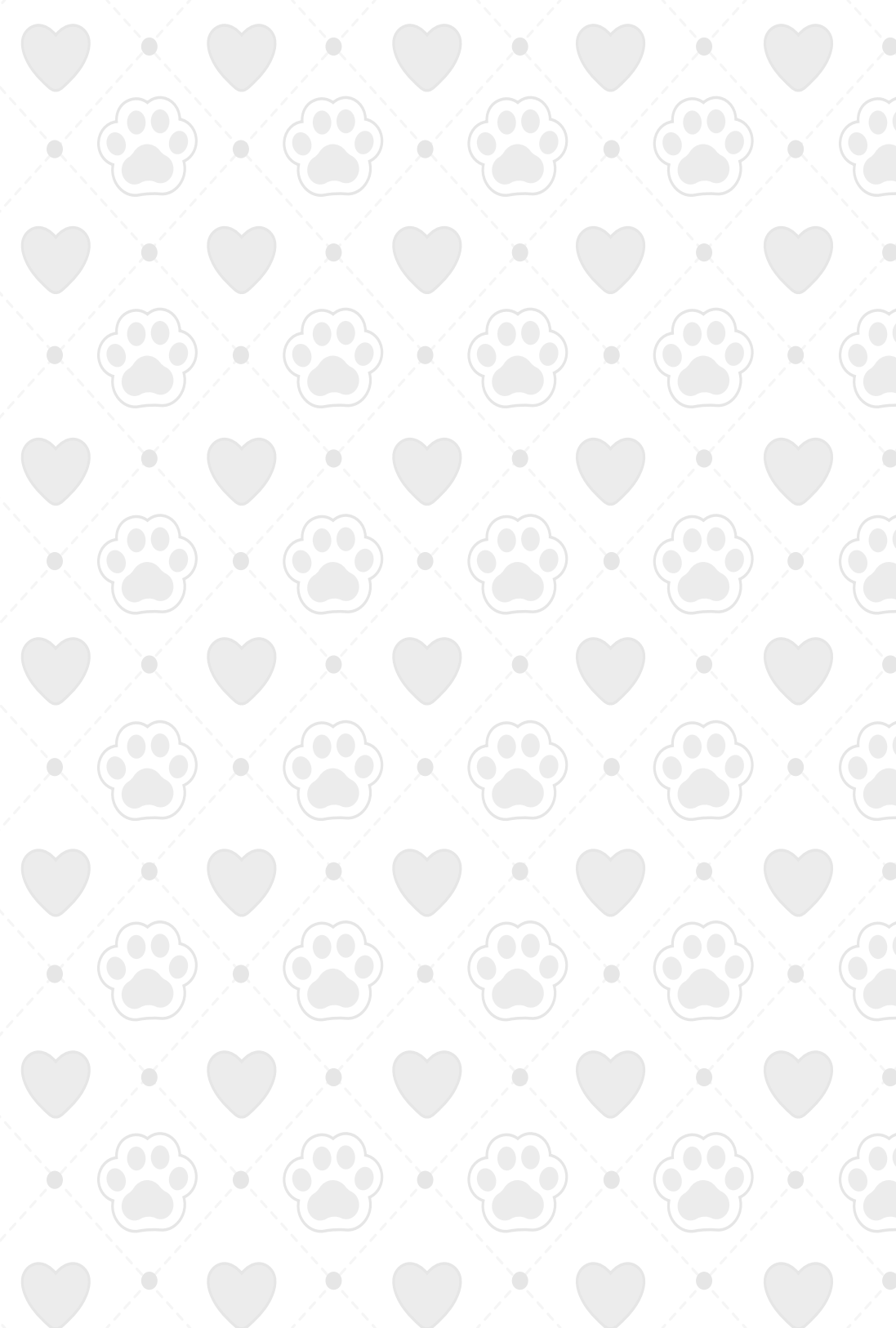
ما زلت اذكر تلك القطة الجميلة الشجاعة التي دافعت عن صغارها بكل ما أعطها الله من قوة، خبأتهم وأتت بهم عندي لأنها تعلم أنني لن أؤذيها. اختارتني لأنها تشعر بقلبي، فمن أعطاهم هذا الإحساس العالي؟

من يقول إن الحيوان لا يشعر ولا يفهم، هو من لا يشعر ولا يفهم. للأسف الكثير من الناس يعتقد إن الحيوان لاهق له على

هذا الكوكب، لأن من طبيعة النفس البشرية الطغيان والجبروت على كل مخلوق ضعيف، لذلك يظلم ويتجبر ظناً منه إنه هو أفضل المخلوقات، وهو كله خلية تهاجمه جرثومة أو فايروس تطرحه في الفراش بلا حول ولا قوة.



ما صنعت الجميل إلا
لأنني قد رأيت الجميل شيئاً جميلاً
اصنع الخير ما استطعت
فان الخير يصنعك ما استطاع سييلا



الرحيل عن تركيا

تركيا بالنسبة لي ليست فقط بلد عشت به سنوات طويلة،
ولا جامعة أكملت بها طموحي. تركيا بالنسبة لي شعور وانتماء
أحب كل تفاصيلها، لي ذكرى مع طيورها وقططها، لي ذكرى
مع أناسها.

شتاءها بالنسبة لي حياة، ذلك الهواء المثلج الذي يجعل
انفي بلون احمر من البرد. تلك السماء الممطرة طوال السنة.

رائحة البورك والسميط مع الشاي الحار وانا في طريقي
للجامعة. زرقاء لون البسفور في إسطنبول وبحيرة بويرزلى في
سكاريا التي طالما عشقتها.

لم يكن قرارا سهلا أبدا، أبدا، بل لم أتخذه وانا راضية،
لكن قدر الله وما شاء فعل. لكنني في هذه اللحظة التي اكتب
فيها عرفت فيها إن الله يحبني وأراد لي الخير (عسى أن تكرهوا
شيئا وهو خير لكم) لأن في سفري هذا تكشفت لي أمور كثيرة
وتعلمت أموراً كثيرة.

هو اقتراح من زوجي أن نغادر تركيا إلى دبي للعمل هناك،
أنا لم أقبل الفكرة إطلاقاً، لأنني اعتدت الحياة في تركيا وانا
اعرف إن طقس الإمارات حار مثل بغداد.

عام ٢٠٠٧ كان أول دخول لي للإمارات، آنذاك انتقل أخي الأكبر هناك مع أسرته للاستقرار والعمل. ثاني دخول للأمارات كان عام ٢٠١١، ذهبت هناك مع أسرتي كان هدفنا العمل والاستقرار لكن صعوبة الحصول على إقامة جعلت الأمر صعباً جداً. حاولت وبذلت جهد لكن لم احصل على إقامة فعدت إلى بغداد.

لحظة الفراق

سمبا وعنبر هم كل حياتي، لذلك أكملت اللقاءات
أكملت الأوراق الخاصة بهم اشتريت لهم كل شيء يخص
السفر، حقائب جميلة. طعام، إكسسوارات كنت سعيدة بهم
أنا وأولادي لأننا سوف نسافر معهم في أول رحلة طيران.

اتصلت بشركة الطيران قالوا جواز السفر واللقاءات وكل
شيء سوف يسير بسلاسة.

أنا لم أربِ حيواناً سابقاً، ولم أسافر مع حيوان. هذه المرة
الأولى ظننت إنني أنهيت كل شيء وتأكدت من الطبيب
البيطري.

في الثالث من نوفمبر عام ٢٠٢٣ كان موعد الطائرة إلى
الإمارات العربية المتحدة. خرجنا مع حقائبنا المحملة بالملابس
الشتائية وألبومات الصور ووثائق وشهاداتي الدراسية مع سمبا
وعنبر. وصلنا مطار صبيحة قبل ست ساعات من موعد الطائرة
وقبلها كنت متعبة جداً من ضبّ الحقائب والأغراض، ما
حملته حملته، وما رميته رميته. رميت نباتاتي التي كنت اعتني
بها بكل حب. رميت بطانيات وملابس كثيرة كي لا يكون وزن
زائد في الطائرة. لم يكن هناك وقت كثير، بعث أغراضي بنصف

سعرها وهي جديدة. في العراق نسميها (البهدلة والهجلة)
وصلت المطار وانا منهكة من التعب، هناك ذهبنا للحجز
لسمبا وعنبر. قالوا لا يمكن أخذهم معنا على الطائرة. احجزوا
لهم وحدهم. حجزت لهم وحدهم على الخطوط الجوية التركية
ودفعت ثمن التذاكر وكان من المقرر إن اذهب معهم. لكن
الموظفة اتصلت على مطار الشارقة الدولي اخبروها ممنوع
دخول أي حيوان للمطار!!

أخبرونا: لا حل، لأن الإمارات العربية المتحدة لا تقبل
دخول القطط؟ ماذا افعل؟ كيف اتركهم؟ ولمن اتركهم؟ كيف
يعيشون بل كيف أعيش أنا بدونهم؟

أنا لموظفة المطار: أرجوك اتصلي مرة أخرى على مطار
الشارقة أخبريهم هذه حالة إنسانية قططي تموت في الشارع. لم
أكن أعلم أن دخول الحيوانات فقط عن طريق مطار دبي،
اقسم بالله لم أكن أعلم.

كانت لحظات صعبة جدا لا اعرف كيف أتصرف، احجز
على شركة طيران أخرى؟

قالت الموظفة: لا جدوى لأن مطار الشارقة يمنع دخول أي
حيوان.

وفي وسط الذهول نزلت دموعي في حالة من اليأس وطيارتي
إلى الشارقة بعد ساعات قليلة، وأنا انظر إليهم وشعور الذنب
يقتلني.

أنا وعائلتي نبكي وفي حالة حزن شديد وفي تلك الأثناء،
ظهرت موظفة في المطار عندما شاهدت حالنا بكت معنا
فقالت أنا أستطيع أخذهم لكن أنا املك قطعاً في بيتي أيضاً
لا يمكن أن يبقوا عندي فترة طويلة.

فقلت لها: إنني سوف أعود إلى تركيا لأخذهم بمجرد
حصولي على إقامة الإمارات؛ فوافقت السيدة وكان اسمها
ياسمين جزاها الله خيراً أنا مدينة لهذه السيدة.

ودعت سمبا وعنبر على أمل اللقاء بهم بعد شهر، وقلبي
يعتصر لأنني اعرف سمبا يحبني جداً، ويرفض أي شخص
غريب، وهو عنيف مع أي أحد غريب عنه، عكس عنبر فهو
لطيف وهادئ وأهم شيء في الحياة وجبة طعامه.

ركبت الطائرة في تمام الواحدة صباحاً مع عائلتي منهكين
بقلب معصور على سمبا وعنبر. لولاهم لتركنا كل شيء وبقيت
مع قططي لكن مسؤوليتي تجاه أولادي تجعلهم أمام عيناى
قبل كل شيء.

جلست على كرسي الطائرة بجسد متعب وعيون أذبلها
تعب الأيام السابقة، لم أكن سعيدة، لأنني تركتهم وأشعر بذنب

فضيع. لهذه اللحظة التي اكتب فيها يلاحقني هذا الشعور.
قالت المضيضة هناك صيانة ستتأخر الرحلة وبقينا أكثر من ساعة
جالسين في الطائرة ننتظر متى نطلع.

تحركت الطائرة ودموعي لم تتوقف انظر من شباكها أقول
في نفسي ليت الرحلة تلغى وليت شيء يحدث فأعود لقططي.
عندما أقلت الطائرة عن المدرج شعرت أن روحي تسلب مني.
من التعب والإرهاق نمت طوال الرحلة، حتى إنني كنت
جائعة فلما جاءت المضيضة بالطعام لم أتناول شيئاً لأنني لا
أستطيع.

هي أسوأ وأصعب رحلة طيران في حياتي.

الإمارات العربية المتحدة

نزلنا في مطار الشارقة فجرا، وإلى الفندق. من التعب نمنا يوماً كاملاً.

بلد جميل، كما هي الإمارات نظام وقانون، وبلد عربي تعيش فيه كل الناس بسلام..

بدأنا معاملة الإقامة والإجراءات اللازمة لإتمامها وفي تلك الفترة كانت ياسمين تتصل بنا دائما لتطمئننا على سمبا وعنبر.

كما توقعنا سمبا لا يسمح لها أن تلمسه، لا يأكل ويرفض الطعام دائما منعزل وحزين.

كنت أرسل له صوتي فيأكل عندما يسمعني، هذه الإنسانية أنا مدينة لها بالكثير لأنها راعتهم وحافظت عليهم.

وفي هذه الفترة نحن نتصل على شركات الطيران في محاولة لشحنهم إلى دبي.

الإجراءات صعبة وتكاليف للشحن عالية، وأنا في وقتها لم أكن أملك ذلك المبلغ لأنني كنت جديدة في دبي وفي طور البحث عن عمل.

في الإمارات يجب تقديم طلب إلى وزارة البيئة والمناخ، استثمار معلومات، وإرفاق هذه الاستثمار مع الحيوان قبل دخوله للدولة. وهي صالحة لفترة من الزمن بعدها تكون غير فعالة لشحن الحيوان.

ومن تركيا يجب إجراء تحليل اسمه (تحليل الأجسام المضادة) للحيوان وهو مكلف. المشكلة ليس فقط في الكلفة، المشكلة بعد إجراء التحليل يجب أن يبقى الحيوان أكثر من شهر في تركيا ثم يسمح له بالسفر خارج تركيا.

كيف افعل ذلك وقد صفيت كل معلقاتي في تركيا؟ يجب أن استأجر من جديد وأبقى هناك..... وأمور كثيرة لا مجال لسردها هنا.

تأخر إصدار الإقامة، وفي هذه الفترة سميا وعنبر في بيت السيدة التركية (ياسمين). لم تستطع الاعتناء بهم أكثر، لأن الفترة تجاوزت الشهر، وأنا في دبي لا أستطيع السفر إليهم لا أملك الإقامة بعد.

كنت مجبرة أن أعرضهم للتبني، قلت: يتبناهم أحد أفضل، في كروب اللواتساب عرضتهم للتبني راسلتنني طالبة جامعية قالت: أنا مستعدة للاعتناء بهم.

قلت لها أنا مستعدة أن ابعث لك الأموال التي تكفي طعامهم واحتياجاتهم قالت لا لا مشكلة أنا أحب القطط. ومع

ذلك حولت لها المال للطعام والاحتياجات الخاصة بهم. اتصلت بشخص في تركيا ليذهب إلى بيت السيدة ياسمين كي يأخذهم ويسلمهم إلى هذه الطالبة الجامعية. والطريق من هناك إلى سكاريا تقريبا ساعتان. وصلوا إلى هذه الطالبة أخذتهم عندها، في اليوم التالي قالت لا أريد سمبا أريد فقط عنبر. (يمعودة عدلي بدلي هذا وين أودي هذوله متعودين سوه شلون)

قالت: لا، سمبا ينفخ في وجهي ويرفضني (أنا اعرف انه يرفض أي أحد فقط أنا).

المهم بدأت ابحت عن متبنٍ لسمبا، لم أجد فأخبرتها أن تعطي سمبا وعنبر لشخص آخر قالت: لا أستطيع. لماذا لا تستطيعين؟

قالت: لأن عنبر خرج من البيت وفقدته بحثت عنه طويلا لم أجده.

هنا بدأت المأساة فقالت: خذوا سمبا، وعنبر مفقود لأنها أرادت عنبر فقط، وكذبت كي تأخذ عنبر فقط.

وبعد محاولات واتصالات، أرسلت لها أناساً أتراكاً، اعترفت إن عنبر موجود فقالت تعالوا لتأخذوهما! وأخيراً....

لم اكتب حالة الذعر والتوتر التي جعلتني أعيشها هذه الفتاة، لأنها غير مؤتمنة وغير صادقة. أرسلت فتاة سورية إليها أخذتهم منها. لم تستطع الاحتفاظ بهم لأن لديها قطعة في المنزل؛ فاتصلت بفتاة أخرى كانت تعمل في العيادة البيطرية بجوار المنزل الذي كنت اسكن فيه. أخبرتها إنه وضع مؤقت، فقط ريثما أجد متبنياً لهم. وافقت وأخذتهم، كنت أراها قمة العطف والإنسانية، لكنها لم تتحملهم ليلة واحدة لدرجة أنها هددتني إذا لم أرسل لها أحداً سوف ترميهم في الشارع.

رجوتها، فقط للصباح يبقون معها كي أستطيع إيجاد شخص يأخذهم. محاولات عديدة لإيجاد متبنٍ. نشرت على الفيسبوك اتصلت بكل الناس الذين اعرفهم في تركيا لا جدوى لا أحد يريدهم.

تذكرت سيدة لطيفة تملك مطعم في سكاريا كانت تعرفني معرفة سطحية عندما كنا نذهب هناك لتناول الطعام، قلت عسى ولعل. اتصلت بها أخبرتها بمجرد حصولي على إقامة الإمارات سوف أعود إلى تركيا لأخذ سمبا وعنبر فوافقت السيدة (الحمد لله).

هذه السيدة كان لديها بنات يخافون القطط، عندما أخذتهم أخبرتني أنها ستحتفظ بهم، لكن بناتها عندما رأوا القطط لم يتقبلوا الوضع، ولا يستطيعون العيش مع قطط (وهذا

حقهم طبعاً). فقالت إن هناك شخصاً، صديق ابنها الأكبر تبرع
أن يأخذ سمياً وعنبر ويحتفظ بهم لحين رجوعي لتركيا.

شعور الضياع

في وقتها سألت السيدة: هل هذا الشخص جيد؟
قالت: نعم.

هل هو مؤتمن على قططي؟
أخبرتها أن هذه القطط مثل أولادي أحبهم جدا. أرجو
الحفاظ عليهم.
قالت: اطمئني.

مرت عشرة أيام، كنت أتصل بها بين الحين والآخر
للاطمئنان عليهم.

كنت أخجل من الاتصال يوميا، أقول "لا أريد إحراج
الناس، السيدة موقفها معي جميل لا أريد الضغط عليها.

في اليوم الثاني عشر اتصلت بها: كيف حالهم؟
قالت إن هذا الشخص قد رمى سمبا في الشارع، لأن سمبا
يرفض الطعام، ويرفض إن يتقبل أي شخص، وينفخ في
وجوهم، وهم لديهم أطفال، وقام بخرمشة هذا الشخص؛
فرماه في الشارع ثاني يوم عندما أخذه واحتفظوا بعنبر.

هذه المكالمة نزلت كالصاعقة على رأسي. سمبا في الشارع وحده في شهر ديسمبر، البرد في تركيا لا يطاق، وسمبا الآن في هذا البرد، حبيبي الذي أجهز له البيض المسلوق كل صباح، حبيبي من ينتظر عودتي للبيت، حبيبي من ينام على عتبة غرفتي في انتظاري صباحاً، حبيبي من ينام على سجادتي عند صلاتي، حبيبي من أغطيه في الشتاء وأخشى عليه المرض، هو الآن في الشارع، وأنا في بلد وهو في بلد.

أنت تراه بعينك قط لا قيمة له، أنا أراه بقلبي، طفلي الذي ربيته لأنه يتيم ولم يرَ أمه. هناك فرق بين نظرة العين ونظرة القلب. نظرة العين يملكها كل الناس، نظرة وهبها الله لنا لنتمكن من العيش، لكن نظرة القلب هي توفيق من الله لنا لنكون أناساً أفضل، وهذه النظرة لا يملكها كل الناس.

الراحمون أولئك اختارهم الله لمخلوقاته كما اختار الصديقين والأنبياء. جعلهم رحمة للعباد والبلاد. هم من يحملون الرحمة والإنسانية، هم أصحاب رسالة السماء.

إن الله خلق هذه الأرض لكل المخلوقات، وإن رزق كل مخلوق يحدده الله وليس أنت، أنت مكلف بالإصلاح والصالح والرحمة، لأنك خليفة الله في الأرض. ليس شرطاً أن تكون ملكاً أو سلطاناً لتتجسد معنى الخلافة.

كفى أن تكون إنسانا ترحم الأرض والشجر والنمل ومخلوقات
الله الصامته.

أنا من اهتممت بطعامه، وشرابه، ومرضه بعثه الله لي رحمة
في وقت كنت أعاني فيه من قسوة أقرب الناس لي. بعثه الله
لي، ليعلمني أن جزاء الإحسان هو الإحسان، وأنتك إن أحسنت
لهذا المخلوق فهو ممتن وشاكر لك للأبد.

(كيف سأكمل الكتاب ودموعي لا أستطيع إيقافها عاد
المشهد كله أمام عيني)

في تلك اللحظة تمنيت أن أكون طائراً لأطير إلى تركيا
وابحث عن سمبا. في تلك اللحظة تمنيت أني املك ذلك
البساط السحري لأذهب إلى تركيا. بات ليلي سهراً ونهاري
وجعاً. أفكر فيه إن كان جائعاً أم لا. الأفكار تعصف بي ربما
دهسته سيارة، ربما ضاع في الأزقة.

كنت كلما أتناول الطعام تنهمر دموعي، أقول هو جائع
الآن. وكنت كلما اجهز البيض المسلوق لأولادي أفكر فيه،
وكيف كان يحب هذه الوجبة، وكما نقول في العراق (طلعت
الدنيا من عيني)

لم اعد أفكر في عمل أو مستقبل. توقف دماغي عن كل
شيء، فقط إن سمبا لا اعرف أين هو. لا املك سوى الدعاء
والتسبيح، كنت كل ليلة أتكلم مع الله نعم أتكلم معه. ذلك

الرب الذي تدركه العقول وتجهله الأبصار، كنت أقول إلهي
بحرمة حبيبك النبي، احفظ سميا، وسخر له الناس الرحمة
احفظه من البرد والمطر والثلج.

ربي هيء له ما يكفيه

كنت في كل ليلة اكتب في دفثري: إن سميا بخير، وأكتب
نوايا: إنني سأسافر وأجده. (تجدين قطاً ضاع في الشارع،
مجنونة أنت) نعم سأجده أنا واثقه سأسافر واجده.

السفر إلى تركيا

وبعد شهرين حصلت على إقامة الإمارات وأخيراً، كانت أمنية سنة ٢٠٠٧ أصبحت حقيقة سنة ٢٠٢٣، لكن عندما أمسكت الإقامة بيدي لم أشعر بتلك الفرحة التي كنت انتظرها قبل سنوات طويلة، لم تكن هي لهفتي نفسها سنة ٢٠٠٧. ولم أوسع لها كما سعت في ٢٠٠٧. وهذا يدل أن النوايا ممكن تتحقق بعد سنوات عندما تنساها وتتركها، في التخلي التجلي.

عندما تريد الحصول على شيء وتبقى سنوات تركض وراءه ثم تحصل عليه ستكون منهكاً من تعب الطريق. ستكون متعباً من المحطات التي واجهتك في الطريق، لذلك لا طعم للفرحة حينها.

عندما أمسكت الإقامة بيدي رجع بي شريط الذكريات عام ٢٠٠٧ وعام ٢٠١١ وما جرى عليّ حينها من صعوبات للحصول على هذه الإقامة.

بعدها بأيام حجزت تذكرة إلى تركيا. كان هدف ذهابي إلى تركيا إقامتي هناك وأمور متعلقة بالجامعة فكان ذهابي ضرورياً. وأنا في قلبي أريد الذهاب فقط من أجل سمبا.

كانون الثاني ٢٠٢٤ سافرت إلى تركيا نزلت لأرض المطار
تذكرت ذلك المشهد عندما تخلصت من أغراضي لأتخلص
من الوزن الزائد، تذكرت دموعي عندما ودعت سمبا وعنبر. كان
يوم ممطرا جدا وباردا جدا كما هي تركيا في الشتاء، وصلت
الفندق متعبة. في صباح اليوم التالي نزلت للفقور.

المعتاد في تركيا القوط تنام في الكافيهات والمطاعم،
عادي لا أحد يزعبها فالحيوانات تشعر بالأمان. رأيت قطاً ينام
على كرسي في مطعم الفندق، القط نسخة من سمبا. لحظة
الذهول التي شعرت بها تسمرت في مكاني وانا انظر للقط
والقط نائم. وانا أقول: سمبا، سمبا.

أناديه قلت: عسى ولعل هو سمبا، بل كنت متأكدة أنه
سمبا، لكن سمبا يعرف صوتي عندما أناديه. هذا القط أناديه
سمبا، وهو غارق في نومه، وانا أقول في قلبي يا رب يكون هو
سمبا. ودموعي لا اعلم كيف انهمرت. كانت ثواني معدودة
لكنها كدهر عصف بيّ.

لم أوقظ القط ذهبت إلى الموظفة سألتها عن القط
قالت هي أنثى تأتي هنا كل يوم صباحا لتتال قسطاً من الدفء
والطعام والنزلاء يحبونها. فتأكدت انه ليس سمبا لكن عرفت،
أنها رسالة من الله لي إن سمبا بخير.

وجدت سمبا

أخذت موقع سمبا من الشخص الذي رماه في الشارع،
فكنت في دبي ادخل على الموقع وانظر إلى الشوارع وأقول
سوف أتي إليك سمبا. أخذت التاكسي وإلى الموقع نفسه
نزلت انظر من حولي ناديت: سمبا، سمبا

صاح: ميووو

فرحتي في تلك اللحظة لا توصف. كان في حديقة تحت
بناية سكنية، والحديقة بسياج رفعت جزءاً من السلك وأخذته،
لم اصدق نفسي وهو يشمني وينظر اليّ. أخذته إلى البيطري.
علاج واهتمام. اشترت له الطعام أوصيت الطبيب به لحين
إيجاد حل لسفره. ورجعت للفندق سعيدة مطمئنة بهذه النعمة
صليت ركعتين شكر لله.

قلت: شكرا لك يا رب لاستجابة الدعاء شكرا.

المسؤولية

إجراءات السفر من تركيا إلى دبي لم تكن سهلة، فيجب إجراء تحليل الأجسام المضادة في تركيا نتيجة التحليل تظهر بعد شهرين، في هذه الأثناء أين أضع سمباً؟ فكرت في الفندق عند الطبيب البيطري. كانت مكلفة قلت لا بأس، لكن إجراءات الإمارات أيضاً ليست سهلة.

يجب ملاً استمارة من وزارة البيئة، هذه الاستمارة لها مدة محددة وتصبح غير صالحة وهي مكلفة أيضاً. وعند وصول الحيوان الأليف لمطار دبي هناك رسوم أخرى يجب دفعها. وكلفة الشركة التي تنقل الحيوان من سكاريا إلى مطار صبيحة إلى دبي. الموضوع ليس فقط الكلفة والأموال، بل عدم الاستقرار. حينها كنت بلا عمل، وكنت غير مستقرة في مكان معين، بالإضافة لظروفي الخاصة.

فكرت إن ابعته لشقيقتي في بغداد، ثم تراجعته لأنني أعرف حرارة الجو هناك بالإضافة إلى أن شعب تركيا تجاه الحيوانات يملكون وعياً وحباً عالياً جداً، وهذا للأسف لا يوجد في المجتمع العراقي. فقررت أن أترك سمباً في ملجأ للحيوانات في سكاريا.

قبل وداع سمبا

أخذته معي للفندق اشتريت له الطعام الذي يحبه، جلست معه وأخبرته إنني لن أتركه وسوف أعود إليه. أطلت النظر إليه واعتذرت منه إن ظروفني أقوى مني. كانت غصة في قلبي عرفت ما معنى جملة (قلبي يؤلمني). لا يشعر بهذا الشعور إلا من ربي حيوانا أليفا.

صباح اليوم التالي، كان صباحا ممطرا باردا. أخذته بالتكسي متوجهة إلى الملجأ، طول الطريق وهو ينظر لي وأنا ابكي بصمت. وصلت هناك أخبرتني الموظفة: لا حقَّ لي في استرجاعه إن طالبت به وانهم سيضعونه مع القطط الأصحاء لأن له دفتر لقاحات كامل. أوصيتها عليه عندما خرجت، وأنا في باب الملجأ طلبت من الله أن يسامحني. تركته وأنا أدعو له أن يسخر له الناس الرحيمة. أتممت عملي واطمأنت على سمبا ورجعت إلى عائلتي في دبي.

الآن وبعد مضي سنة تقريبا على تركي لسمبا هناك اكتب بوجع ودموع وكأنها بالأمس. الشعور بالعجز وقلة الحيلة هو أسوأ شعور يمر به إنسان خصوصا أمام من تحب.

كنت متعلقة جدا بسمبا ربما من قسوة أيامي حينها وجدت
فيه الرحمة من الله، اعلم أن هناك الكثير من الأمور في هذا
الكوكب اهم من سمبا بنظر الكثيرين وهذا ما تربينا عليه لكن
قصتي أخذت منها العبر والدروس.

رسائل الله لك

(وكل شيء قدرناه بقدر) لا يوجد صدفة في هذه الحياة،
كله مقدر من الله لك، بمقدار ما يراه الله لك مناسب، فوجود
ناس أو حدوث أشياء في حياتك لا تتصور أنها هكذا صدفة.
لا، هي مقادير الله ورسائل منه يجب أن تفهمها.

تعلمت من قصتي إن التعلق موجه جداً، وأنا كلنا أمانة
بيد الخالق، فهو الأكثر حناناً علينا من أي مخلوق.

تعلمت إنني مهما أكره شيء ولا أريد حدوثه، لكن أدرك
بعدها إن حدوثه أفضل لي (عسى إن تكرهوا شيئاً وهو خير
لكم)

تعلمت إن وجود صديق في الأزمة هو رحمة من الله، لأن
من وقفوا معي حينها بالفعل وقفة صديقة واخت فتعرف إن
الإنسان موقف.

تعلمت ترويض النفس وتفكير العقل وتقديم الأهم على
المهم.

وأنت مهما سعيت ومهما حاولت فان اختيار الله لك هو
الأفضل.

لا يزال قلبي معلقاً هناك في تركيا مع سمبا، وما زلت أعشق
كل تفاصيل تركيا لأن في قلبها سمبا، وما زلت على أمل إن الله
سيجمعني به مرة أخرى، فهو قوي وذكي وسنجتمع مره أخرى
بأذنه تعالى.

ماهي الرحمة؟

أيقنت أن الرحمة لا وجود لها في قلوب الجميع، أدركت إن الرحمة هي توفيق من الله، فإن كنت من الذين حباهم الله بلطفه وكرمه، فأنت تملك الرحمة على الإنسان الأضعف منك حيلة، وعلى الحيوان الذي لا يملك قوتك وحتى على الأرض التي تمشي عليها. والرحمة لا علاقة لها بمستوى تعليمك ولا إن والدك فقير أو وزير، ولا علاقة لها بدينك لأنني رأيت من يدعون الدين والإسلام ويصومون رمضان ويصلون وهم لا علاقة لهم بالرحمة لا من قريب ولا من بعيد.

الرحمة هي هبة من الله الهبة معناها الهدية، والله يهدي هذه الهدية لمن يشاء من عباده. عندما تملك هدية من ملك الملوك من خالق السماوات والأرض فانت من اسعد الناس وأفضلهم.

ربما تجد عامل نظافة لا يملك فقط قوت يومه يتقاسم طعامه مع كلب، ربما تجد عامل بناء في الشمس الحارة يركض لسقي كلب أو قط. تجد عسكرياً وسط الصحراء يتقاسم طعامه مع كلبة وجرائها، حتى وإن بقي هو جائعاً. تجد أناسا يطعمون الحيوانات ويحموهم، وهم لا يملكون من بذخ الدنيا بل

يملكون إنسانية.

كن إنسانا واعتنق ما شئت من الأديان، مسلماً، مسيحياً، صابئياً، أيزيدياً، سنياً، شيعياً، ليس مهماً، المهم أن يكون دينك هو مقياس لإنسانيتك.

هل سألت نفسك يوماً، لماذا جعل الله الحيوانات صامتة؟ جعلها صامتة كي تعلمنا إن الحب أفعال وليس كلاماً. هل ربيت كلباً وغدر بك؟ هل أطعمت قطرة وخذشت وجهك؟ هل سقيت طيراً الماء ورأيتَه ينقر رأسك؟ هل شكوت حزنك لحصانك ورأيتَه يدير ظهره لك؟ هل طلبت العون من كلبك وخذلك؟

الغدر، المكر، الخذلان، الطعن في الظهر. هذه أفعال بني آدم، الحيوانات بريئة منها. كل هذه يفعلها الإنسان لا الحيوان. وان كنت تتكلم عن الوحوش، فالوحوش تقتل عندما تجوع، أما الإنسان فيقتل حين يشبع. حتى الذئب الذي اتهمه إخوة يوسف، وأخبروا نبي الله يعقوب أنه قد أكل أخاهم يوسف كان بريئاً من دم يوسف. حتى الذئب لم ينبج من بني آدم واتهموه أنه قتل نبياً.

إخوة اجتمعوا لقتل أخيهم ورموه في بئر عميق ليموت، كم إخوة الآن اجتمعوا على أخيهم أو أختهم لقتله؟ كم إخوة الآن أكلوا وقتلوا أخاً لهم من أجل الميراث؟

قصص حقيقية عن قسوة بني ادم

شاهد عيان أخبرني : طبيب بيطري في كلية الطب البيطري يقوم بأجراء عملية جراحية لجرو صغير بنصف جرعة تخدير، يعني إن جرعة التخدير غير كافية للحيوان كي لا يشعر بالألم، بل يأن تحت مشرط الجراح والغاية من العملية إجراء بحث علمي لهذا الطبيب. تجويع للحيوانات حبس جماعي لهم لإجراء اختبارات عليهم.

مراهق بعمر ال ١٥ يذبح جراء بالسكين الحاد أمام عين أمهم، وعندما يشكونه لوالدته تقول يجب أن يكون رجلاً. هل الذبح يخلق رجلاً؟ بل يخلق سفاحين ومجرمين.

رجال يخرجون من الجامع بعد صلاة الجمعة يحملون السم لدسّه في أكل القطط لماذا؟ لأنهم ينزعجون منها. عن أي صلاة تتحدثون؟ أي نبي تريدون شفاعته يوم القيامة؟

اضرب القططة لتصبح رجلاً. اضربها بالحجر لتموت (هذا توجيه بعض الأمهات لأولادهم) وهي لا تعلم أن من يربي على القسوة يناله منها. هي لا تعلم أنها تربي مجرماً .

امسك المسدس وأطلق النار على الحمامة لتتعلم كيف تضرب عدوك (أنت أب مختل عقلياً ما ذنب الحمامة).

أيها الناس ما تزرعونه في قلوب أطفالكم هو ما ستجنونه أنتم عندما يكبرون. هذه المخلوقات التي تموت بسببكم سوف يحشرها الله يوم القيامة، وتشهد عليكم أمام الله، حينها إلى أين ستفرون من عدالة الله؟ الطفل الذي تربيته على القسوة أنت أول ضحاياه، ينشأ أنانياً متكبراً لديه عقدة النقص.

ابني، ارحم الشيخ الكبير، ورحم الطفل الصغير. لا تؤذي حيواناً، ولا تضربه، لأن الله يعاقب كل من يؤذي هذه المخلوقات. كلما تكون رحوماً عندما تكبر يرزقك الله بأولاد يرحمونك ويبرون بك. علموهم إن الثواب من جنس العمل، ما تعمله تتلقاه إن كان خيراً أو شراً. لتخلص من المختلين نفسياً في المجتمع العراقي، لأن من شبَّ على شيء شاب عليه.

حملات التسميم التي تقوم بها البلدية من فترة لأخرى ماهي الغاية منها؟ يرون بأم أعينهم كلبة ترضع جراءها يقتلونها. كلاب صغيرة عمرها أشهر يدسون لهم السم ويقتلونها. قطط تمشي في الشارع بالبندقية يقتلونها. أو يأخذونها لأماكن بعيدة ويعدمونها إعداماً جماعياً.

(ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) يمهل ولا يهمل. هل نريد رحمة من الله ونحن لا نرحم مخلوقاته؟ هل نتأمل باللطف والنظرة من الله ونحن نسفك الدماء؟

هل العراق لا توجد فيه أراضي أو مساحات لعمل ملجأ للحيوانات؟ أم لا يوجد أطباء بيطريين للعمل على إنقاذ هذه المخلوقات؟ هل كل الأطباء البيطريين تم تعيينهم فلا مجال لاحد منهم للعمل في ملجأ حكومي لإنقاذ الحيوانات؟ أم أن العراق لا يملك النفط والأموال لبناء ملجأ حكومي؟ أم إن هذه المخلوقات تعتنق مذهباً معيناً فلا نرحمهم.

الانتهاكات بحق الحيوانات من قبل (البعض) الأطباء البيطريين في طريقة حفظهم للحيوانات في حرارة الجو تحت الشمس دون شفقة أو رحمة، أو في طريقة علاجهم، والأخطاء الطبية التي يرتكبونها دون رقابة من وزارة الصحة.

دخول حيوانات الزينة للعراق من القطط والكلاب، يشترونها الناس لفترة قصيرة ثم يرمونها في الشارع تمرض وتموت، وهذا يعتبر نوعاً من أنواع تلوث البيئة؟

من المسؤول عن دخولها للعراق؟ أين وزير البيئة؟ لماذا لا يوجد قانون صارم لكل من يربي حيواناً بأن تتم معاقبته إذا تخلى عن الحيوان عمداً وهذا ما رأيته في تركيا.

هذه الحيوانات لا تتحمل حرارة العراق في الصيف، هي ليست دمي نشترها ونرميها هذه مخلوقات يحاسبنا الله عليها.

مصطلح التوثية في العراق: هي قطعة خشبية غليظة سميكة طويلة استخدمها الناس سابقا للدفاع عن أنفسهم. وهي لاتزال تستخدم في المشاجرات والعراك بين الجماعات، لأنها قوية بما يكفي لكسر ساق أو تهشيم رأس. تخيل مثل هذه الأداة تستخدم لضرب قطة أو كلب؟

الحلول الجذرية

(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) حديث نبوي
التغيير يبدأ من الأفراد، لأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بأنفسهم. نحن من نبدأ بالتغيير نحو الأفضل. ومن هذه
الحلول:

١. أكوام النفايات التي ترميها كل عائلة يومياً، من الممكن
تخصيص جزء من بقايا الطعام هذه بأطباق بلاستيكية
لإطعام القطط والكلاب. فيكون لك ثواباً وإحساناً في
الدنيا، ودفع بلاء عنك وعن أطفالك. هذه المخلوقات
تدعو لك ألا تريد دعاءً لك ولأولادك؟

ملاحظة: كف الأذى هي من صفات المؤمن.

المعلبات عند فتحها تكون بزوايا حادة، والقطط والكلاب
تتمتع بحاسة شم عشر أضعاف الإنسان فتأتي للبحث عن
الطعام في هذه العلب، والكثير منها تتأذى لحدة هذه الحافات.
لذلك من الأفضل رميها بكيس على حدة، وضغطها بطريقة لا
تكون مؤذية.

الزجاج المكسور لا يرمى مباشرة، بل يوضع بكيس على
جهة لكف الأذى عن هذه المخلوقات.

هذه الخطوات بسيطة، لكنك تنقذ بها أرواحاً، وهي ثقافة بيئة وخشية من عقاب الله. شعورك إن الله رقيبك في كل مكان دلالة على نظافة قلبك وسريرتك.

٢. تربية الأطفال على الرحمة، وأن هذه المخلوقات أمم مثلنا، لها الحق في الحياة، وبأذيتها فإن الله سوف يعجل بعقوبته علينا.

٣. أناشد وزير التربية المحترم بوضع كتاب في منهج الابتدائي خاص عن الرحمة بالحيوانات هذا الكتاب يتضمن:

- آيات قرآنية تتحدث عن الرحمة بالحيوان.
- أحاديث نبوية لأن كلام النبي هو كلام الإسلام كله.
- قصص للأطفال بطريقة مبسطة ومفهومة لعقل الطفل.
- رسومات ملونة محبة لعيون الأطفال.

كيفية التعامل مع الحيوان بخطوات يتم تدريسها من قبل المعلمة للأطفال: يتم تدريس هذا المنهج في المراحل الخمس الأولى من حياة الطفل لغرس قيم الرحمة والأخلاق في الطفل للحصول على أجيال واعية صحيحة نفسياً دون عقد التعالي والتكبر، لأن المجتمع العراقي يعاني من أجيال عانت الحروب والقسوة وظروف اجتماعية قاسية فنحن مسؤولون عن الأجيال القادمة.

٤. أناشد رئيس الوزراء المحترم محمد شجاع السوداني ببناء ملجأ حكومي تحت إشرافه، يكون بعيداً عن المناطق السكنية ويكون ملجأً للقطة والكلاب. فيه مستشفى تتوفر فيها الأجهزة والمعدات الحديثة لعلاج هذه المخلوقات الصامتة. فيكون هذا الملجأ سبباً لعمل الكثير من الأطباء البيطريين الذين يريدون التعيين، وكثير من الناس غير الأطباء يحبون الحيوانات من الممكن أن يعملوا فيه؛ فيكون هذا المكان سبباً لعمل الكثير من العاطلين عن العمل وفتح البيوت. ويكون هذا الملجأ برقابة ومتابعة من الجهات المختصة ومحاسبة أي خرق وانتهاك بحق هذه المخلوقات. فتكون أنت سبباً للرحمة على هذه الأرض، وتكون أنت أول رئيس وزراء من بعد السقوط يقوم ببناء هكذا نوع من الملاجئ في العراق.

نحن نستحق أن نكون الأفضل بين الدول في كل شيء.

٥. مناشدة لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي المحترم، أناشدكم بتسهيل إجراءات دخول الحيوانات الأليفة إلى الدولة عن طريق مطار دبي الدولي وذلك بتخفيض أجور نقل الحيوانات من خارج الدولة وأنتم معروفون بالكرم والإنسانية.

٦. وضع قوانين صارمة وحادة لكل من يضرب حيوان بغرامة أو

حبس ، ولكل من يرمي بحيوان أليف في الشارع بعد مكوثه مدة طويلة في بيته، وذلك بأخذ بيانات كل من يملك حيواناً أليفاً ومحاسبته قانونياً إذا خالف القانون. ووضع ضوابط لتبني الحيوانات فيكون الأليف مكتوباً باسم صاحبه ويحمل المسؤولية الكاملة عنه، ويتم كتابة العقوبات القانونية والغرامات في دفتر اللقاحات.

٧. منع دخول حيوانات الزينة إلى العراق مثل قطط الشيرازي والكلاب، لأن هذا النوع من الحيوانات الأليفة يحتاج رعاية خاصة، وهذا ما يجهله الكثيرون ممن يشترونهم لغرض التباهي على وسائل التواصل الاجتماعي، بعدها يتم رميها في الشارع.

٨. فرض العقاب الصارم بالحبس لمدة لا تقل عن سنتين بحق كل من ينشر فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي وهو يقتل أو يعنف حيواناً على البث المباشر لغرض الحصول على التفاعل والمشاهدات. وهذا دور السيد وزير الاتصالات ودور السيد وزير العدل وهذه مناشدة لهم.

٩. فرض العقاب بالغرامة المالية بقيمة مليوني دينار عراقي والحبس لمدة لا تقل عن سنة على كل أب أو أم يحرض أطفالهم أو يجبرونهم على قتل أو تعنيف حيوان، لأنهم بهذه الطريقة يربون مجرمات وقنبلة موقوتة ضررها الأكبر على

المجتمع. وضررها الأكبر على نفسية الطفل وتبعات هذا الفعل على شخصيته في المستقبل فتكون جريمتين انتهاك حقوق وإنسانية الطفل وانتهاك لحقوق الحيوان

١٠. مناشدة لوزير الصحة المحترم بمحاسبة الطبيب البيطري الذي يتعمد قتل أو أذية أي حيوان بحجة إجراء البحوث العلمية، ومحاسبة كل طبيب بيطري يعالج حيوان عمدا بعلاج خاطئ، ويخبر صاحبه أنه خطأ طبي فيكون بذلك استغلالاً لجهل الناس بالطب البيطري، وخيانة لأمانة المهنة بقتل حيوان عمدا. وإعادة سن قوانين خاصة لكليات الطب البيطري التي من المفترض أن تكون ملاذ رحمة للحيوانات، قوانين صارمة بالحد من أي انتهاك بحقوق الحيوانات، لأسباب ومنها:

- إن كل تعذيب للحيوان هو مخالف للتعاليم الإسلامية وتعاليم القرآن.
- أنها تعتبر مخالفات تنافي أخلاقيات المهنة كطبيب بيطري.
- أنها تنافي الإنسانية والرحمة التي يجب أن يتحلى بها الطبيب البيطري.
- رقابة لكليات الطب البيطري في أنحاء العراق للحد من الانتهاكات والخروقات بحق المخلوقات الصامتة.

١١. دور خطباء الجوامع والحسينيات في العراق دور عظيم، يأتي من هنا السؤال: لماذا كل الشعب العراقي يحترم ويقدر دكتور احمد الوائلي (طيب الله ثراه)؟ لأنه إنسان لم يحرض على العنف، رجل الدين الوحيد الذي أجمع كل العراقيين على حبه واحترامه. نحتاج لخطباء الجوامع لرفع الوعي في المجتمع، نحتاج خطباء لهم وعي وثقافة عالمين دارسين عارفين عن ماذا يتحدثون. فليس كل من قرأ كتابا يعتلي منبر الحسين ويخطب في الناس. منبر الحسين عليه السلام مسؤولية كبيرة أمام الله وأمام الناس. الحسين بذل نفسه للإسلام والرحمة من أول أوامر الدين.

١٢. أنا كمواطنة عراقية احمل الأصول العراقية من أجدادي، كإنسانة مسلمة أؤمن بأن كل الأديان السماوية رحمة لكل المخلوقات، وأن كل الأنبياء جاءوا لإصلاح المجتمعات، وأن الله ما أنزل كتاباً على قوم إلا لإصلاحهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور. فما جاء في التوراة والإنجيل والزبور والقران هدفه واحد، وهو إصلاح الإنسان والمجتمعات، ما جاء به ادم وإبراهيم وعيسى وموسى ويعقوب ويوسف وسليمان وداوود وخاتمهم محمد صلوات الله عليهم أجمعين ما جاءوا به كله رحمة ونور وخير وإحسان للبشرية. لذلك باسمي وباسم كل فئات الشعب العراقي نطالب

البرلمان العراقي ومن الآية الكريمة (وقفوهم انهم مسؤولون).
نطالبكم يا أعضاء البرلمان العراقي الموقر بسن وإقرار القوانين
التي فيها إصلاح للفرد العراقي وللمجتمع العراقي ككل. أنتم
مسؤولون أمام الله ولكم الدور الكبير لإصلاح وترميم وإفراز كل
قانون يخص المجتمع العراقي.

إن الله إذا أراد صبّ العذاب على أمة فبسبب قومها، وإن
أراد صبّ الرحمة على أمة فبسبب قومها، لذلك كل قانون
يخص الرحمة بالحيوان ويكون سبباً رادعاً ومانعاً لكل مختل
عقلي ونفسي. كل قانون فيه صلاح للأجيال القادمة أرجو
مراجعته والنظر فيه.

١٣. دعم كل شخص منقذ للحيوانات كمتطوع من قبل الدولة
بتوفير مساحة من الأرض كمحمية للحيوانات وتخصيص
راتب له للمصروفات والعلاجات.

١٤. الحد من حملات اصطياد الطيور المهاجرة التي تمر عبر
سماء العراق قاطعة طريقها كل عام من اجل الماء والطعام،
ومنع الممارسات اللاإنسانية التي تمارس ضدها من بيع
وشراء وذبح مثل طيور الفلامنكو والقلق الأبيض والنسور
وغيرها من الطيور التي خلق الله السماء لها وطنا.

١٥. وضع قوانين صارمة وحادة ل (سوق الغزل) في بغداد وهو
المكان الذي يتم فيه بيع مختلف أنواع الحيوانات، من

انتهاكات واستغلال لهذه المخلوقات الصامتة خاصة أيام الصيف الحارة في العراق، بترك الحيوانات تلهث من العطش دون ماء وأحياناً تركها تموت عطشانة دون رحمه أو شفقة. واعتراض من قبل البعض منهم على كل شخص يريد مساعدة هذه الحيوانات. كذلك المشاتل وكل محل يبيع الحيوانات يجب مراقبته ومحاسبته على كل فعل وكل انتهاك.

ومحاسبة الأشخاص الذين يجعلون من هذه الحيوانات وسيلة تجارة فيجعلوها تتزاوج وتتكاثر لبيع صغارها بأسعار مربحة دون الأخذ بنظر الاعتبار صحة الحيوان (إذا أردتم رحمتي فارحموا خلقي) حديث قدسي.

١٦. وضع رقابة صارمة على حديقة الحيوان. ومن الأفضل إلغائها لأن هذه الحيوانات لم يخلقها الله للأقفاص ولا لمتعة الإنسان بالتفرج عليها. ولم يخلقها عبثاً بل خلق لها بيئة خاصة تستطيع العيش والتكيف فيها، حديقة الحيوان من الأفكار الخطأ التي فعلها الإنسان ودليل جبروته.

القفص يولد كائناً مجنوناً حتى وإن كان حيواناً، نعم الحيوان لا يملك العقل الذي يملكه الإنسان، نعم إن الحيوانات لديها غريزة القتل فطرية كما في النمور والأسود، لكنك عندما تحبسه في قفص فأنت تجعل منه وحشاً كاسراً، وكثير من حوادث

حدائق الحيوانات سببها الإنسان، لأن الإنسان هو من حبس الحيوان وسلبه حريته ونزعه من بيئته الطبيعية.

فكرة حديقة الحيوان نفس فكرة السيرك، السيرك أسوأ لأنهم يجبرون الحيوان على الطاعة والتدريب للربح وإضحاك الناس، بضربه بالسوط أو أداة حادة. وبمناسبة الحديث عن السيرك أثناء بحثي في الأنترنت عن سلوكيات الحيوانات، شاهدت قصة جعلتني يومين في حالة اكتئاب، ولم أستطع تمالك نفسي انفجرت في البكاء لمجرد تخيل ما حدث لهذا الحيوان من جبروت الإنسان.

دعوني أسرد لكم قصة الفيلة ماري

الميلاد: ١٨٩٤

الوفاة: شتفا ١٩١٦

الفيلة ماري كانت تشارك في عروض سيرك (تشارلي سباركس) في الولايات المتحدة الأمريكية. كان السيرك يعتمد عليها بشكل أساسي لتقديم العروض وجذب الجمهور، أثناء رحلة السيرك في الولايات جاء مدرب جديد لا يملك الخبرة الكافية بالتعامل مع الحيوانات. هذا الشخص يدعى (ريد) كان برفقة الفيلة أثناء العرض. استخدم أسلوب خاطئاً معها فقرر في لحظة أن يخزها في ظهرها لتشارك في العرض، ثم استخدم عصا في طرفها شيء مسنن حاد ظل يخزها باستمرار كي تقدم عروضاً بهلوانية، كان يخزها في مكان وجعها لأنها كانت مصابة في ذلك الوقت.

كرر الأمر كثيراً كي تقوم الفيلة ماري بحركات بهلوانية في الشوارع لجذب الجمهور، وعندما انحرفت ماري عن القطيع لتأكل قطعه من البطيخ كانت موجودة على جانب الطريق فعلها ريد للمرة الأخيرة.

هذه الطريقة لم تلق استحسان ماري فقررت إيقافها بنفسها وعلى طريقتها الخاصة، وفجأة وبعد احدى المرات التي وخزها فيها (ريد) بعنف، وضربها على رأسها بطريقة مؤلمة، كسرت ماري جذع شجرة كانت بجانبها ثم ضربت به ريد على رأسه، ويبدو أن جرحها كان مؤلماً للغاية فلم تتوقف عند ضرب الحارس (ريد)، بل قامت بركله والجلوس عليه حتى كسرت رأسه ومات. كانت ماري مصابة بحالة هياج شديد لم يستطع أحد إيقافها، كما انهم فوجئوا بما فعلته بالحارس دون سابق إنذار.

في تلك اللحظات تحول العرض الترفيهي إلى مشهد دموي قاتل، سكنت الموسيقى وظلت ماري تحوم حول الجثة حتى تمكن المدربون المحترفون من السيطرة على ماري.

ماذا حدث بعدها؟

لم تمر الحادثة مرور الكرام، بدأت الصحف تكتب عنها وعن ريد الذي قتله فيله الذي كان يدرسه، وصورت الصحف ماري بأنها (قاتلة) محترفة معتادة الإجرام بدأت حدة الهجوم عليها تشتد ووصلت إلى الجميع، زادت المطالبة بعقاب هذه الفيلة لكن مدير السيرك لم يوافق في البداية على ذلك.

طالب السكان بإعدامها، حتى إن البعض أطلق عليها الرصاص أكثر من مرة لكنها لم تمت، ومع تكرار تلك المطالب

اضطر مدير السيرك للموافقة بعد تهديده بحرمان السيرك من تقديم العروض الترفيهية في الولاية مره أخرى.

اتفق الجميع على إعدام ماري الفيلة التي لا تستطيع التكلم أو الدفاع عن نفسها، لكنهم لم يتفقوا على طريقة الإعدام وبدأت الاقتراحات تتوالى منها:

إطلاق الرصاص عليها، ومنها تعريضها لتيار كهربائي عالي حتى الموت، واقتراح دموي أن يربطوا أطرافها بين قطارين ويقومون بسحبها حتى الموت.

تخيل عزيزي القارئ هذه البشاعة على حيوان!!

وصلوا إلى حل أخير وهو الإعدام شنقاً، جاءوا برافعه تستخدم في السكك الحديدية، وفي ميدان عام أمام المئات من الصغار والكبار، ربطوا رجليها الأمامية كي لا تتحرك وهي تزن (٥ طن)، ورفعوها بحبل غليظ كغلاظة قلوبهم والناس تتفرج عليها، لكن ثقل وزنها قطع الحبل وسقطت على أضلاعها وتكسرت. هل تظن انهم راحوها؟ لا ربطوها بالحبل مرة أخرى وفي نظرة أخيرة منها إلى هذه الحشود تنظر إلى الجميع، شنقوها حتى لفظت أنفاسها الأخيرة وماتت.

بعد إعدام ماري أثبتت التحقيقات إن ريد لم يكن محترفا ولم يكن على دراية كاملة بالتعامل مع الفيلة، ومع تشريح جثة ماري بناء على طلب طبيب بيطري، وجدوا في جسمها جرحاً

كبيراً بألة حادة كان ذلك السبب في هياجها، وهو نتيجة ما فعله بها ريد عند وخزها بعنف.

تأخذون فيلة من بيئتها الطبيعية التي خلقها الله فيها، وتسخرونها لتربحوا منها الأموال وتجبرونها على الطاعة بالضرب بالسياط، وتعتقدون أن لا ردة فعل لها على هذا، من هو المجرم الحيوان أم الإنسان؟

بكيت على ماري بشدة من كمية الظلم والقسوة في هذه القصة ولها مع قاتليها عند الله يوم القيامة لتأخذ بقصاصها وحققها.

قال تعالى (وإذا الوحوش حشرت) تفسير الوحوش هنا هم الحيوانات تشكو إلى الله من قتلها ويأخذ لها حقها من قاتليها.

كمية البشاعة والقسوة والجبروت التي فعلها هؤلاء الناس تجاه فيلة دافعت عن نفسها تجاه شخص مختل. طبيعة الحيوان يخاف من الإنسان ويدافع عن نفسه إذا شعر بالخطر هذه فطرته التي خلقه الله عليها.

نحن البشر هل فطرتنا القتل والإجرام؟ كم فيل وكم حيوان لا ينطق على وجه الأرض كان ولا يزال ضحية أناس بعقد نفسية مريضة، لذتهم فقط أذية الكائن الضعيف؟ أبشع ما يكون أن تملك البصر ولا تملك البصيرة، البصر هو ما تراه عينك أما البصيرة فهو ما يراه ويشعر به قلبك.

١٧- من الممكن أيام الصيف الحارة جدا في العراق، وأيام الشتاء الباردة جدا، أن تكون أنت وحدك سببا للخير، الكارتون أو الفلين تشكلها بطريقة معينة وتجعلها بيتاً لقطة أو كلب تضع فيها قماشاً للدفع وحجراً لتثبيت الكارتون على الأرض وتضع لهم الماء والطعام ثواباً لوجه الله. من أعظم العطايا أن تكون سبب للعطاء والخير على هذه الأرض، سقاية الماء من أحب الأعمال إلى الله.

يقال أحيانا إن الإنسان (حيوان كاسر)، إلا إن في هذا القول إهانة للحيوانات لا داعي لها، فالحيوانات لا تبلغ مبلغ البشر في القسوة أبداً، وهي لا تتفنن في قسوتها مثل تفنن الإنسان.

دوستويفسكي

دوافع القتل عند الإنسان

ماهي الفطرة؟ هي الأطباع ونمط التفكير الافتراضي الذي يولد مع الإنسان. هي الإعدادات الأولية التي تولد مع الإنسان والتي يكتسبها من التربية والعائلة مثل الصدق والأمانة والأخلاق الحميدة وغيرها من الصفات التي لها تأثير إيجابي على الشخص وعلى المجتمع ككل. وهذه الفطرة إذا لم تسقَ بشكل صحيح سوف تشوه وتنحرف عن سياقها وأفضل ما يسقى بها هو الدين.

يولد الإنسان بفطرة سليمة من الله لذلك نقول هذا طفل بريء لا ذنب له فيكتسب كل مفاهيمه وصفاته من بيئته ومحيطه. لكن هذه الفطرة قابلة للتغيير نتيجة عوامل عدة منها عوامل خارجية مثل الأنترنت والمجتمع أو الأهل والأصدقاء وضغوطات الحياة.

أما الغريزة تولد مع الإنسان، مثل غريزة الجوع، النوم، غريزة حب الطعام

غريزة الخوف من الموت. غريزة الحياة وغريزة الموت هي الأقوى لأن الإنسان في صراع دائم بينهما لحبه في البقاء لذلك الغالب يعيش ولا ينتحر. وغريزة الجنس هي من اقوى الغرائز

عند الإنسان فأن استطاع تهذيبها والتحكم بها فهو في مرتبة الملائكة لأن الملائكة لا تملك الغريزة. لذلك إذا غلب عقله غريزته فهو أفضل من الملائكة. أما إذا غلبت غريزته عقله فهو أشر من الحيوان، لأن الحيوان لا عقل له. لديه غريزة فقط.

لذلك ينبغي العقل أن يقف أمام الغرائز فيهدبها ويدربها. ومنذ بدء الخليقة والإنسان في صراع بين عقله وغريزته يتصارع الاثنان وهو معذب بينهما. مثال ذلك الصيام في شهر رمضان، هو ترويض النفس وتهذيبها ومقياس لقدرة عقلك على التحكم في غرائذك.

في الصيام يتم التحكم بغريزة الجنس، الجوع، الأنانية، فيجب أن تصوم عن الماء والطعام والحرام والكلام على الناس فيصوم قلبك وجوارحك فهو جهاد النفس وأعظم الجهاد هو جهاد النفس. فهنا تتصدر الإرادة وتتحكم بكل هذا ومنها تعرف مدى قوة عقلك في التحكم بجسدك.

إذن فإن القتل لا يولد مع الإنسان بل يكون مكتسباً من المحيط وبمحض إرادته فلا يقتل ولا يظلم ولا يفترى ولا ينتهك الحقوق بلا إرادته أو صدفة. كلها يفعلها بكامل إرادته. لأن الله جعل الإنسان أفضل المخلوقات بالعقل وله حرية الاختيار بين الصواب والخطأ. فنجد أن السلوك الإجرامي وتعذيب الحيوانات هو سلوك مكتسب.

بينت مجموعه من الدراسات والأبحاث التي استهدفت مجموعة من المجرمين الخطرين إن سلوك تعذيب الحيوانات في مرحلة الطفولة كان واضحاً في السيرة الذاتية للعديد من المجرمين الأكثر خطورة في العالم. وفي دراسات عدة اثبتوا أن جميع المجرمين الذين قاموا بجرائم القتل الجنسي قد عذبوا الحيوانات في طفولتهم. كذلك أعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي في أميركا إن القتلة المتسلسلين يميلون لممارسة العنف والتعذيب على الحيوان قبل أن ينتقلوا إلى تعنيف وقتل البشر.

هذا يعني إن تعذيب الحيوانات الأليفة في الطفولة أو ضرب القطط والكلاب في الشوارع قد يشير إلى اضطرابات سلوكية وعقلية تحتاج إلى الاهتمام والعلاج قبل أن تتطور إلى مرحلة أخطر.

على وجه العموم يحتاج من يمارس تعذيب الحيوانات إلى مراجعة طبيب نفسي لتشخيص الحالة، لأن سلوك تعذيب الحيوان بلا شك يدل على وجود اضطراب نفسي. عندما يتحول القتل إلى لذة حينها يموت الشعور بالذنب؛ لذلك اغلب المجرمين عند سؤالهم في التحقيقات لا تسمع منه نبذة حزن أو شعور بذنب، بل يقول هذه متعتي وهي حالة متقدمة من المرض النفسي والاختلال التي لا حل لها.

الكارما بالعراقي (الحوبة)

قانون كوني بأمر الله هذا القانون هو: تعمل الخير يأتيك الخير، تعمل الشر يأتيك الشر. أيا كان حجم هذا العمل (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) هل تعلم وزن الذرة عزيزي القارئ؟ أنا أخبرك لأنني قضيت سنوات عمري في دراسة الذرة. لتكون الصورة قريبة هل رأيت حبة الملح أو السكر؟ تلك الحبة الصغيرة جداً، وزن الذرة أخف منها هل تتصور؟ القران يذكر الذرة قبل ١٤٠٠ سنة إذن هو كتاب علم وتوجيه وإصلاح.

يخبرك الله أيها الإنسان إنك إن عملت خيراً بمقدار هذا الوزن الذي لا يكاد يذكر فإنه سيعود عليك بالخير نفسه وربما بأضعافه كما قال إن الحسنه بعشر أمثالها. وإنك يا بن آدم، أيها الجبار على هذه الأرض إن عملت شراً بمقدار وزن هذه الذرة سيعود عليك، سيعود عليك شئت أم أبيت، مهما طال الزمن ويعود عليك بسرعة البرق. إن ظلمت نفساً بباطل، الله لن يتركك لا مفر من عقاب الله. فهو يمهل ولا يهمل.

(ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) آية قرآنية.

بالعراق نقول (الله ما يضرب بحجار، حاشا لله)
يعني أنه لن يعاقبك بتنزيل الأحجار من السماء على
رأسك، بل إن الجزء من جنس العمل.

تقتل طفلاً ----- يقتل طفلك

تسرق أموالاً ----- تذهب أموالك

تخرب بيتاً ----- لا بيت لك

تؤذي الأرض ----- تشكوك الأرض إلى من لا يغفل ولا ينام

تظلم نفساً ----- يسلط الله عليك من لا يرحمك

هذه عدالة السماء يا بن آدم لا تظن أنك فوق عدالة السماء
أبداً، هذه هي الحوبة.

وعلى كولة أهلنا (كل جرف كباله شاطي)، ولا تستهن بأي
مخلوق فقد حمى الله الكعبة بطير الأبايل
لأحدثكم عن شهود عيان وقصصاً حقيقية.

كان هناك شخص يستمتع بدهس القطط كل يوم يتعمد
دهسهم وقتلهم

لديه خمس أطفال كلهم ماتوا دهسا بالسيارة.

سيدة قتلت قطّة وصغارها بسكب ماء حار عليهم وهم
أحياء بحجة أنها وجدتهم في حديقتها وهي لا تريد. انسكب
عليها الماء الحار وهي تطبخ وحرقت جسدها بالكامل أشهر

تتعذب في المستشفى ثم ماتت.

رجل يعمل عسكريا بمحض أرادته أراد تصفية المنطقة من القطط والكلاب، كان عددهم ١٢. حمل المسدس بيده وبدأ القتل والعد

قتل الأول ----- واحد

قتل الثاني ----- اثنان

وهم كلاب مرضعات مع جرائهم (هل تتخيل قسوة هذا الشخص)، ولا يضربهم طلقة واحدة بل ينثر أشلائهم بعدة إطلاقات. وصل إلى رقم عشرة، وهو يصرخ بقول عشر، لم يكمل الحرف ه. يده توقفت عن الحراك

فمه اخذ الاتجاه الآخر (انعوج) الله ضربه بالشلل، وهو الآن يتنقل بين المستشفيات وطريح الفراش (حيل). (وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم). دع الخلق للخالق، إياك أن تتخيل إن الله خلق شيئا عبثا أو ليس لغاية وحكمة منه. إن كنت لا تحبهم لا تؤذهم، لأنهم يعيشون في أرض الله وليس أرضك، ويأكلون من رزقهم وليس رزقك فكفاكم.

شخص أنا رأيته يضرب قطعة بطابوق حتى الموت. بعد شهر واحد ضربته سيارة شهرين في المستشفى وهو الآن معاق لا يستطيع المشي.

إياك ثم إياك أن تظن أو تتخيل لبرهة أنك أقوى من الله،
إياك أن تتصور أنك أقوى كائن، بمال أو سلطة أو صحة، إياك.
برمشة عين تكون طريح الفراش لاحول لك ولا قوة. اتقوا الله في
خلقه اتقوا الله.

التسبيحات الكونية

بسم الله الرحمن الرحيم (تسبح له ما في السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا) (وإن من شيء إلا يسبح بحمده)

شيء معناه: الأنس، الجن، الملائكة، الحيوانات، الأشجار، الحجر، الجبال والمياه هذه كلها مخلوقات الله، فهي تسبح بحمده بقول (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)، (لكن لا تفقهون تسبيحهم). نحن البشر لا نفهم ولا نسمع هذه التسبيحات لأن الله خلقنا ننظر على مستوى إدراكنا. ونحن لا نفهم لغة الحيوان فهم لهم لغتهم الخاصة.

(تسبح له ما في السماوات السبع) هناك سبع سماوات كل سماء لها سكانها من انس وجن وحيوان وأشجار وكل المخلوقات. لك أن تتخيل العدد في كل سماء هل هم بعددنا أم أضعاف العدد؟ الله الأعلم

وكلهم يضجون بالتسبيح وذكر الله، القطط، الكلاب، كل الحيوانات الأشجار، الجبال، البحار، الرياح، كلها تسبح لله بطريقة لا نفهمها.

قوله تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون).

معنى الخشوع هو تذلل القلب والخوف من الله، وهو يقول (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً). هذا الجبل يخشع، معناه يشعر ويخاف، نحن نراه حجارة وهو يسبح لله.

فمن أنت لتحلل قتل روح خلقها الله لتعيش في أرضه؟ من أنت لتقرر حياة أو موت أي مخلوق على وجه الأرض؟ اتقوا الله في مخلوقات الله وكونوا سبباً للخير على هذه الأرض.

لقد رأيت الأثر الكبير في حياتي منذ أن بدأت اهتم بهذه المخلوقات، كنت أرى إن أي أموال تذهب لهم هي صدقة لدفع البلاء عني وعن أولادي. كنت وما أزال أنوي قبل إطعامهم فأقول: أنوي يا رب إن هذا ثواب لوجهك الكريم، أنوي يا رب أن تسهل لي أموري.

كفَّ الله عني شرَّ أناس أرادوا أذيتي، تحولت حياتي من حال لحال أفضل. أحسنوا يحسن الله لكم.

بنو ادم

خلقنا الله مختلفين فينا جانب الخير وفينا جانب الشر، كما إن هناك جانب قاسي ومظلم في هذه القضية الإنسانية. هناك جانب مضيء ونوراني. رأيت أناساً ينفقون ما عندهم لإطعام الحيوانات البريئة. التقيت بسيدة عراقية (السيدة د). كان لديها كلبان صغيران هما كل حياتها، جارها لم يحبهم، في غفلة عنها وضع لهما السم في الطعام وقتلهم.

عندما حدثتني أنها قضت ليلة كاملة معهما تتوسل إلى الله لشفائهما لحين أن وافتهم المنية. ثم بقت طريحة الفراش شهراً، مريضة لا طعام ولا شراب حزناً عليهم.

تقول نذرت بعدها إنني سوف أساعد أي كلب يحتاج مساعدتي في الشارع. حاربها أهلها والمجتمع لأنها تساعد هؤلاء المساكين، لكنها لا تزال تساعدهم تقول: قلبي لا يستطيع تركهم.

عندما ذهبت إلى بغداد لمعادلة شهادتي في عمادة كلية العلوم الجامعة المستنصرية، على عتبة إحدى أبوابها، رأيت قطرة تنتظر شخص ما، عندما استفسرت عرفت أن هناك موظفة تطعم القطط في الجامعة كل يوم وهن ينتظرنها كل صباح.

شخص يعيش في حي فقير يساعد الحيوانات ويرفض قتلهم
حاربه الأقارب والجيران ويتهمونه بالجنون لأنه يطعم الحيوانات.
والكثير من الناس الذين يملكون رحمة وإنسانية، لكن مقارنة
بمجتمع كامل يكون عددهم قليلاً.

إذا خليت قلبت، نحن نحتاج إلى وعي مجتمعي وحلولاً
جذرية كي لا يحل علينا غضب الله.

داء القطط

تم الترويج لهذا المرض على انه أخطر الأمراض، وأن القطعة بسببه تعدّ أخطر من الوحوش، وذلك بسبب المعلومات الخاطئة المتناقلة بين الناس.

أي مرض على كوكب الأرض يصيب الإنسان أو الحيوان أول مصدر له هو انعدام النظافة ثم تأتي المصادر الأخرى.

داء القطط من أسبابه تناول الطعام أو الماء أو المواد الأخرى مثل (التربة)

الملوثة ببراز القطط الذي يحتوي على بيوض المقوسة toxoplasma، السبب الثاني هو تناول اللحوم التي تحتوي على كيسات المقوسة؛ فيكون الانتقال من الأم المصابة إلى الجنين فيسبب تشوهاً للجنين. وفي حالات نادرة يصاب الإنسان به عند نقل الدم أو زرع الأعضاء أو زرع الأعضاء التي تحتوي على الطفيلي. إذن الموضوع كله موضوع تلوث، والقطعة لا ذنب لها. الذنب ذنبك أنت لست نظيفاً كفاية ولست واعياً كفاية بأساليب الوقاية من الأمراض. وهو مرض غير خطر إن أصاب الإنسان البالغ بمناعة جيدة، يكون خطراً للسيدة الحامل أو إن أصيبت به قبل الحمل بأشهر لذلك يجب أن تكوني حذرة وواعية.

نقطة أهم، لا ينتقل لك مرض من الحيوان بمجرد لمسه،
حيوانات الشارع تصاب بالأمراض من الإهمال والقسوة وإلا هل
رأيت حيوانا يريه ملك مصاباً بشيء؟
لا تعتقد أننا نتفوق عليهم في كل شيء، نحن خلية إن
أصابها خلل بسيط ننام في الفراش ونحتاج لمن يعيننا.
النظافة والاهتمام هو أساس الصحة والحياة السليمة للإنسان
والحيوان.

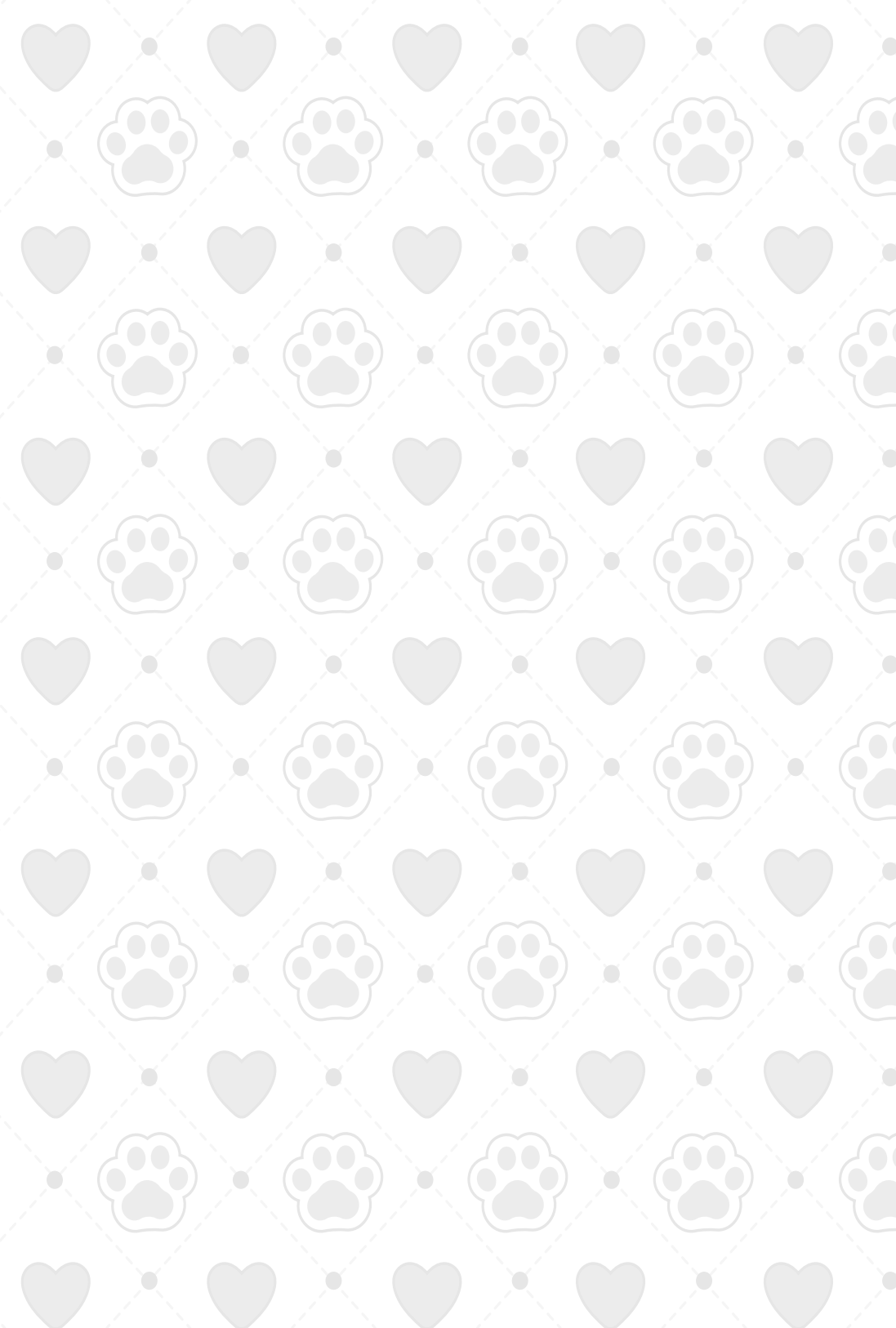
اعرف حجمك أمام الله

أنت أيها الإنسان، عالم، طبيب، مهندس، سفير أو وزير.
هل تعلم إن الحوت الأزرق وزنه ١٥٠ طن. أنت ما وزنك؟
أعلم علماء الأرض لا يستطيع أن يتنبأ بالزلازل قبل وقوعه
بثانية، أما الحمار وكذلك الكلاب تتنبأ بوقوعه قبل ٢٥ دقيقة.
للكلب حاسة شم تفوق شم الإنسان بمليون ضعف.

الصقر يرى ثمانية أضعاف ما يراه الإنسان، الصقر وهو في
السماء يرى السمكة تحت الماء وينقض عليها. هناك حيوانات
تبلغ سرعتها ١٢٥ كم في الساعة. هناك حيوانات إذا قطع أحد
أطرافها ينمو له طرف جديد. هناك نوع من الديدان لو قسمتها
قسمين ينمو برأسها ذنب وبذنبها رأس. يعني ما من صفة مركبة
في الإنسان إلا في الحيوان ما يزيد عليها.

فمن أنت؟

أنت تحت لطف الله، أنت في قبضة الله، أنت تحت
رحمة الله، سلامتك بيد الله. زوجتك وأولادك ورزقك بيد الله
أنت لا شيء بلا رحمة الله. لو أن نقطة دم كرأس الدبوس
تجمدت في أحد شرايين دماغك لفقدت الذاكرة وخبرائك
ومعلوماتك. على ماذا تتكبر؟ اعرف حجمك أمام الله.



الخاتمة

قال نبينا محمد صلى الله عليه واله (من قتل عصفورا، جاء يوم القيامة إلى الله تشخب أوداجه دما عبيطا، يقول أي رب، سل هذا فيما قتلني لم ينتفع بلحمي ولم يتركني آكل من خشاش الأرض)

العصفور الذي تصوب له سلاحك لترى قوتك على التصويب، سوف يحاسبك أمام الله ويأخذ حقه.

بسم الله الرحمن الرحيم (وإذا الوحوش حشرت)
يقصد أن الحيوانات تأتي الله يوم القيامة تطلب منه القصاص من كل من قتلها وأذاها.

(وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم)

لا تقل إن هذا حيوان لا حوبة له، ولا يشكوك لله، ولا تستهن بمخلوقات الله أبدا. لأن هذا الكون تحت قانون الله لا حق لك أن تتجاوز حدودك مع رب عظيم.

ربما ترى كتابي ترفا، تقول إن الإنسان لا قيمة له، وهذه تتكلم عن الحيوان، ما تراه أنت ترفا وتفاهة أنا أراه أخلاقا وإنسانية ورضا الله ونبينا عنا.

أنا أوضح لك وجهة نظر الإسلام الذي يريد منك إنساناً صالحاً لا تؤذي حَجراً ولا شَجراً. (المسلم من سلم الناس من لسانه ويده)، ولأن الإنسان كائن قوي يستطيع الدفاع عن نفسه، لكن الحيوان لا ينطق ولا يستطيع الدفاع عن نفسه مثلك، لا يستطيع أن يقول لك أنه جائع أو مريض، لذلك رحمته واجب علينا.

لما سار رسول الله محمد صلى الله عليه واله من المدينة إلى مكة في عام الفتح، نظر في منتصف الطريق فإذا بكلبه تهرّ على أولادها أي ترضعهم، وهم حولها يرضعون منها، فأمر النبي رجلاً من أصحابه يدعى جعيل بن سراقة، أن يقوم عندها فيحرسها حتى لا يتعرض لها أو لجرائها أحدٌ من الجيش، ويقال إنه تم تغيير مسار جيش المسلمين بأكمله لعدم إزعاج هذه الكلبة.

محمد نبي تتكلم معه الملائكة وجبريل أعطاه الله المعجزات وهو بهذا النبل والأخلاق، أين نحن من أخلاق محمد؟

إن كنت تؤذيهم فتوقف واطلب المغفرة من الله، وإن كنت تحبهم أطعمهم لوجه الله، وإن كنت تخشى الله لا تسمح لأحد بإيذائهم أبداً، كن أنت سبباً للخير على هذه الأرض. وإن طرق بابك حيوان ارحمه ثواباً لوجه الله.

يسوق الله لك أحدا من أقصى الأرض فيجمع بينكما من غير سابق معرفة ولا ميعاد، ثم يقضي الله حاجتك على يديه. وأنت الذي لو طفت الأرض كلها شرقا وغربا ماكنت تدري بمن تنزل حاجتك، إنها ألطاف الله التي يدبرها لك من حيث لا تشعر.

في نهاية سورة يوسف (إن ربي لطيف لما يشاء)، لطالما عشقت الاستماع لسورة يوسف فسمعتها سنة كاملة كل يوم صباحاً، فرأيت إن بعده عن أبيه لطف، رمية في الجب لطف، شراؤه بثمن بخس لطف، فتنه امرأة العزيز لطف، خروج الفتيان قبله، وبقاؤه بضع سنين لطف، ثم بعد ذلك أصبح ملكاً. الخيرة فيما اختاره الله

أتضيق صدورنا للبلاء بعد رحمة اللطيف؟

وفي سورة يوسف (واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر)، كان الفعل واحد والاتجاه واحد، لكن النية مختلفة أحدهما يفرّ من المعصية والآخر يلاحقها، لذلك فأن النية هي الميزان الحقيقي لكل الأعمال فأحسنوا نواياكم.

إن أتاك شعور جميل بعد إنهاء قراءة الكتاب فقد وصلت رسالتي إليك ونجحت أن أجعلك تكون في قمة إنسانيتك ورحمتك، إن شعرت أن هذا الكتاب جاء بين يديك رسالة من الله إليك فأنت من السعداء والموفقين من الله، وإن تغيرت إلى

إنسان أفضل بعد قراءتك للكتاب فأنا من أسعد الناس وأكثرهم حظاً في هذه الدنيا، لأن لا صدف على هذا الكوكب، كله بقدر الله ومكتوب من الله. وإن بكيت معي عند وداع سمبا في المطار فأنت لا تزال بخير. كن سعيداً لأنك بنقاء هذا القلب وسط كل هذا التلوث.

الرحمة هي ذلك الضوء اللامع في روحك، اظهر هذا الضوء، اظهر هذه الرحمة واشكر الله عليها كل يوم. هذه الرحمة ستنقذ العالم.

كن واثقاً أنك لم تولد عبثاً، وأن لحياتك معنى، السرف في وجود الإنسان ليس فقط البقاء على قيد الحياة، بل في إيجاد شيء يعيش لأجله.

اعط حباً عظيماً تحصل على حب عظيم. هذا ما قاله دوستويفسكي

شكراً لأنك بحثت عن كتابي، وشكراً لأنك أنهيت قراءته. أرجو الدعاء لأبي من تكفل بتربيته وتعليمي، وأرجو الدعاء لأمي من اعتنت بي وجعلتني أقف على قدمي. أنا ممتنه لهم ولله على فضلهم.

تم بحمد الله وعونه

عزوز

تأخر نشر الكتاب لبحثي عن دار نشر إلى أن وقعت العقد مع دار سطور بتاريخ ١٤ شباط ٢٠٢٥ وفي هذه الليلة مات عزوز بين يدي، تخيلوا بعد كل معاناتي التي كتبتها مع سمبا يموت قط تبنيته من الشارع.

كان صغيرا مسكينا وحيدا جائعا جلبته ابنتي إلى البيت، وانا لأجلها أبقيته. عالجتة باللقاح والأدوية، أصبح بصحة جيدة لكن سافرت إلى بغداد وضعته فندقه في عيادة بيطرية وبعد عودتي بيومين فقد شهيته. تقيؤ إسهال. ذهبت به إلى الطبيب أعطاه ابر ولمدة يومين بلا طعام، ما اعطيه لا تتحملة معدته.

فجأة في الساعة الواحدة ليلا مات، حاولت بكل جهدي إنعاش قلبه، مساج حرارة بالسيشوار لا فائدة. لكنني كنت أحاول إبقاؤه على قيد الحياة، وانا في حالة انهيار وبكاء، وانا أدعو الله يا محي العظام وهي رميم، يا رسول الله أدركني. لا تغركم هذه القوة فانا انكسر أمام هذه الكائنات الضعيفة حاولت ٤٥ دقيقة لكن إرادة الله. لم أتمكن من النوم للسادسة صباحا. عيناى من الدموع باتت تؤلمني.

أريد أن أقول نقاطا مهمة لمربي القطط والكلاب. عندما يمرض حيوانك لا تركض به إلى الطبيب لأن للأسف هناك البعض منهم قليل خبرة. واعلم إن الحيوان المريض يجب أن يأكل. وان رفض الطعام اجبره على الأكل بواسطة سرنجة. (فوح الرز) مفيد جدا للحالات المرضية، لأنه يحوي بروتينا عاليا. هذا ما تعلمته من السيدة (د) التي أخبرتكم أنها تربي الحيوانات بعد أن قتلوا كلابها وهذه الأدوية التي أخبرتني أن تكون موجودة لديك لعلاج حيوانك وهي:

شراب سيفكس للأطفال للالتهابات (علامة الفراولة) سي سي واحد صباحا ومساء بعد الأكل.

شراب فلاجيل للأطفال في حالة الديدان والإسهال سي سي واحد صباحا ومساء بعد الأكل.

مانع تقيؤ للأطفال على شكل قطرات نصف سي سي مرتين في اليوم في حالة التقيؤ.

تتلمس أذني الحيوان إن كانت حارة معنى ذلك أن حرارته عالية يحتاج كمادات باردة، وان كانت الأذنان باردة معناه إن ضغطه انخفض ويجب إعطاؤه قليلاً من العسل مع الماء.

شراب رافع للمناعة للأطفال (هملايا) سي سي صباحا ومساء لرفع مناعة الحيوان.

فيتامين سي مزجه مع الماء لرفع المناعة، ممكن استخدام أقراص فيتامين سي أو قطرات من الليمون.

كل العلاج يجب أن يكون الحيوان يتناول الطعام، علاج بدون طعام معناه الموت للحيوان لذلك احذروا رجاء.

وان كانت الحالة تحتاج طبيباً بيطرياً يجب الذهاب، لكن طبيب جيد ومن أعلام الأطباء البيطريين في العراق: الأستاذ الدكتور محمد جواد العيادة في شارع فلسطين. طبيب قمة بالإنسانية والأخلاق.

أنتم مسؤولون أمام الله لحماية هذه الأرواح وإيصال أصواتكم للجهات المسؤولة، أنتم الأمل في التغيير وصناعة مستقبل أجمل للأجيال القادمة.

تم بحمد الله

لكل من قرأ هذا الكتاب ويجد انه يستحق ان يصل الى
كل روح تسمو نحو السماء وهي على الارض اتمنى ان تنشر
الخير بنشرك لهذا الكتاب ومن وجد في هذا الكتاب جملة
او حرف تعلم منه وغيره نحو الافضل .

يرسل لي رسالة قصيرة عبر البريد الالكتروني :

Jzairalhayali2020@gmail.com

ليعطيني شعور مختلف نحو الاجمل في هذا الكوكب

الشكر والامتنان للاستاذ ماهر عدنان

للتصميم والاعراج الفني للكتاب



سمبا في اول يوم معنا في المنزل



اجمل عيون في الكوكب



جالس في حقييتي وانا اجهز للسفر الى دبي
وكل ظني انه سيكون معي



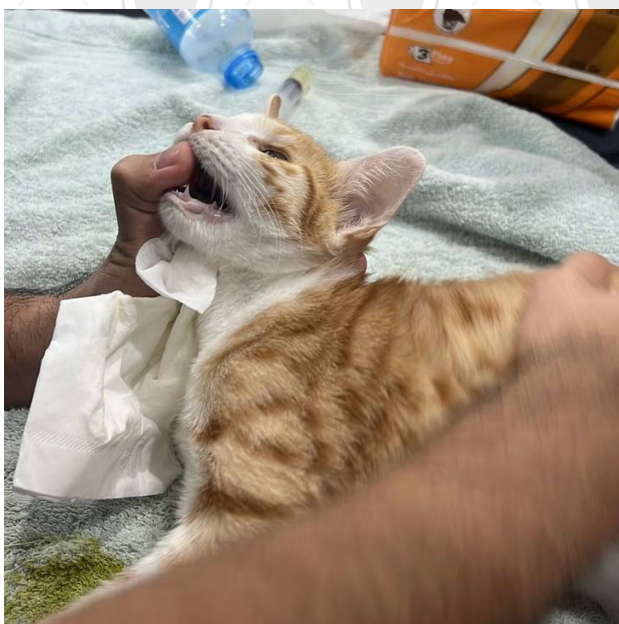
کاریزما و حضور



قطّة سرديفان عندما جاءت لي مع صغارها



القطة النائمة في مقهى الفندق التي ظننتها سميا



عنوز ومحاولة الانقاذ



هنا في التاكسي وانا في طريقي للملجأ



عنبر الجميل



الخلقة الحلوة



ايام الطفولة



مختبر الدراسات العليا جامعة سكايا تركيا

المحتويات

الإهداء	٥
المقدمة	٧
ماذا قال الأنبياء عن الحيوان؟	٩
طفولة الكاتبة	١٩
السفر خارج العراق	٢٤
بغداد	٢٨
متى تغادر	٣١
تركيا	٣٣
نظرتي السابقة قبل سمبا	٣٧
الانتقال من شقة إلى فيلا	٤١
اللقاء بسمبا	٤٣
في بيتنا قط اسمه سمبا	٤٥
الحياة الجديدة مع سمبا وعنبر	٤٩
قطعة سرديفان	٥١
الرحيل عن تركيا	٦١
لحظة الفراق	٦٣
الإمارات العربية المتحدة	٦٧
شعور الضياع	٧٢

٧٦	السفر إلى تركيا
٧٨	وجدت سمبا
٧٩	المسؤولية
٨٠	قبل وداع سمبا
٨٢	رسائل الله لك
٨٤	ماهي الرحمة؟
٨٦	قصص حقيقية عن قسوة بني ادم
٩٠	الحلول الجذرية
٩٩	دعوني أسرد لكم قصة الفيلة ماري
١٠٤	دوافع القتل عند الإنسان
١٠٧	الكارما بالعراقي (الحوبة)
١١١	التسبيحات الكونية
١١٣	بنو ادم
١١٥	داء القطط
١١٧	اعرف حجمك أمام الله
١١٩	الخاتمة
١٢٣	عزوز

